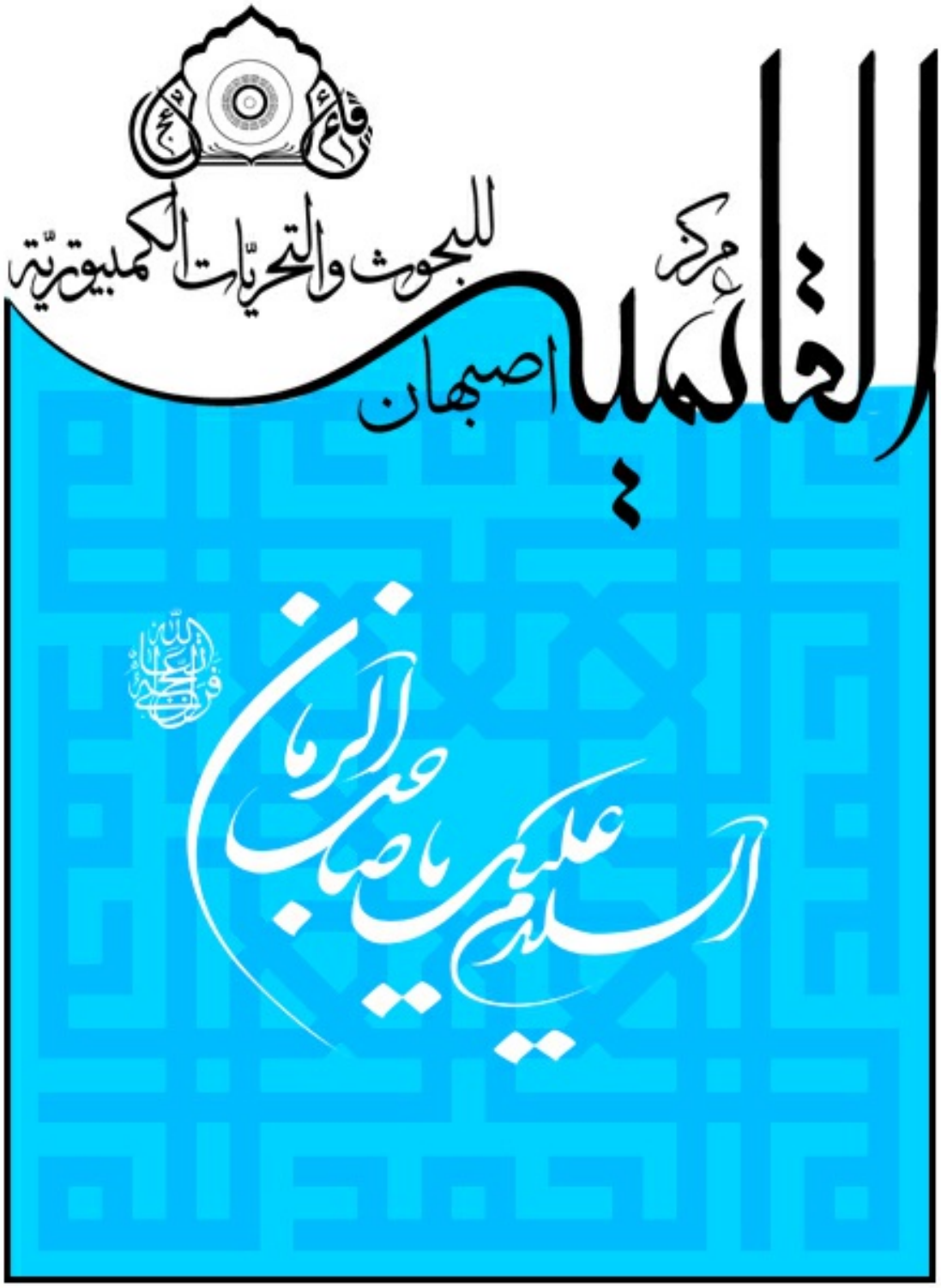

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة
الثقافة الإسلامية
(٩)

مناظرات الإمام الصادق (ع) وتصدية حركة الزندقة

تأليف

حسين الشاكري

بسم الله الرحمن الرحیم

مناظرات الامام الصادق (عليه السلام) و تصديه لحركه الزندقه

كاتب:

حسين الشاكرى

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
مناظرات الامام الصادق علیه السلام و تصدیه لحرکه الزندقه ----- ۷
اشاره ----- ۷
تمهید ----- ۷
احتجاجات الامام و مناظراته ----- ۷
اشاره ----- ۷
مناظره فی التوحید ----- ۷
مناظره فی حدوث العالم ----- ۱۱
مناظره فی مسائل شتی ----- ۱۱
مناظره الیمانی فی النجوم ----- ۳۸
مناظره ابن أبی لیلی فی القضاء ----- ۳۹
مناظره ابن جریج فی حدیث: أن الله یغضب لغضب فاطمه ----- ۴۰
مناظره ابن أبی العوجاء فی بعض آی القرآن الکریم ----- ۴۰
مناظره فی معنی حدیث: اختلاف امتی رحمه ----- ۴۱
مناظره أبی حنیفه فی القیاس ----- ۴۵
مناظره أبی حنیفه فی القیاس و الرأی ----- ۴۶
مناظره بعض المعتزله فی الامامه و العقائد ----- ۴۹
اصحاب الصادق یناظرون بحضرته ----- ۵۲
مناظره هشام بن الحکم مع عمرو بن عبید فی الامامه ----- ۵۶
موافقه الصادق لرجل من الشیعه استعمل التوریه فی المناظره ----- ۵۸
مناظره الزنادقه فی اعجاز القرآن ----- ۶۵
مناظره الطبیب الهندی فی أسرار خلق الانسان ----- ۷۳
تصدی الامام لحرکه الزندقه ----- ۷۶
اشاره ----- ۷۶

مناظراته مع الديصانی ---- ۸۹
العدل بين النساء ---- ۹۴
تفضيل النبی محمد علی سائر الأنبياء ---- ۹۴
احد الزنادقه يصير مؤمنا ---- ۹۵
پاورقی ---- ۹۷
تعريف مرکز ---- ۱۰۳

مناظرات الامام الصادق علیه السلام و تصدیه لحرکه الزندقه

اشاره

المؤلف: حسین الشاکری

الناشر : حسین الشاکری

المطبعه: ستاره

الکمیه: ۳۰۰۰ نسخه

الطبعه: الاولی

طبع فی سنه: ۱۴۱۸

تمهید

الهدف من احیاء التراث الاسلامی، و اشاعه العقیده الحقه لمذهب أهل البیت علیهم السلام فی أوساط شبابنا الحائر بین تیارات الثقافات الغربیه، الغربیه، المشبعه بسموم أفکار الصهیونیه و الصلیبیه و المارکسیه، بتخطیط من الماسونیه العالمیه. و کذلک غزو الآراء الشاذه الضاله، من بعض المذاهب التی تدعی الاسلام زورا و بهتانا، بدفع من الاستعمار و الماسونیه العالمیه، بهدف التخریب و التفرقه و قطع الجسور الممتده بین المسلمین کافه، و تکفیر مذهب شیعه أهل البیت علیهم السلام خاصه. و الغرض من تسلیح شبابنا الناهض للوقوف بوجه [صفحه ۴] تلکم التیارات المنحرفه الضاله، لیدافع عن مبادئه و عقیدته کما دافع عنها سلفنا الصالح و تحمل العنت و العذاب فی سبیل ذلک، لا سیما شبابنا الذین قهرتهم الظروف العصیبه و الالتجاء الی أحضان دول الکفر، لسد حاجاتهم البایولوجیه، کالمستجیر من الرمضاء بالنار. و الله أسأل أن یسدد خطانا و یهدینا الی سواء السبیل، و هو أرحم الراحمین. حسین الشاکری [صفحه ۵]

احتجاجات الامام و مناظراته

اشاره

کانت للامام الصادق علیه السلام احتجاجات و مناظرات کثیره فی شتی العلوم سواء الدینیه منها و الدنیویه، مع أهل الملل و النحل، و الأدیان الاخری. سنورد بعضا منها لتعسر الاحاطه بجمیعها.

مناظره فی التوحید

روی عن هشام بن الحکم، أنه قال: سأل أحد الزنادقه الامال الصادق علیه السلام قائلا: ما الدلیل علی أن الله صانع؟ فقال أبوعبدالله علیه السلام: وجود الأفاعیل التی دلت [صفحه ۶] علی أن صانعها صنعها، ألا تری أنک اذا نظرت الی بناء مشید مبنی،

علمت أن له بانيا، و ان كنت لم تر البانى و لم تشاهده. قال: فما هو؟ قال: هو شى ء بخلاف الأشياء، أرجع بقولى شى ء الى اثباته، و انه شى ء بحقيقته الشيئيه، غير انه لا جسم و لا صوره و لا يحس و لا يجس و لا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام و لا تنقصه الدهور و لا يغيره الزمان. قال السائل: فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا. قال أبوعبدالله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد منا مرتفعا لأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم، لكنا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا، فهو مخلوق، و لا بد من اثبات كون صانع الأشياء خارجا من الجهتين المذمومتين: احداهما النفى اذا كان النفى هو الابطال و العدم، و الجهه الثانيه التشبيه بصفه المخلوق الظاهر التركيب و التأليف، فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجوه المصنوعين، و الاضطرار منهم اليه، انهم [صفحه ٧] مصنوعون، و ان صانعهم غيرهم و ليس مثلهم، ان كان مثلهم شبيها بهم فى ظاهر التركيب و التأليف و فيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، و تنقلهم من صغر الى كبر، و

سواد الى بياض، و قوه الى ضعف، و أحوال موجوده لا حاجه بنا الى تفسيرها لثباتها و وجودها. قال الزنديق: فأنت قد حددته اذ أثبت وجوده؟ قال أبوعبدالله عليه السلام: لم احدده و لكنى أثبته، اذ لم يكن بين الاثبات و النفى منزله. قال الزنديق: فقوله (الرحمن على العرش استوى) [١] . قال أبوعبدالله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، و كذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش محلا له، لكنا نقول: هو حامل و ممسك للعرش، و نقول فى ذلك ما قال: (وسع كرسيه السماوات و الأرض) [٢] ، فثبتنا من العرش و الكرسى ما ثبته، و نفينا [صفحه ٨] أن يكون العرش و الكرسى حاويا له، و أن يكون عزوجل محتاجا الى مكان، أو الى شى ء مما خلق، بل خلقه محتاجون اليه [٣] . قال الزنديق: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم الى السماء و بين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبوعبدالله: فى علمه و احاطته و قدرته سواء، و لكنه عزوجل أمر أولياءه و عباده برفع أيديهم الى السماء نحو العرش، لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القران و الأخبار عن الرسول، حين قال: «ارفعوا أيديكم الى الله عزوجل» و هذا تجمع عليه فرق الامه كلها. و من سؤاله أن قال: ألا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟ قال أبوعبدالله: لا يخلو قولك انهما اثنان من أن يكونا قد يمين قويين أو يكونا ضعيفين. أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا، فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالربوبيه، و ان زعمت أن أحدهما [صفحه ٩] قوى و الآخر

ضعيف، ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاهر فى الثانى، و ان قلت: انهما اثنان، لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهه، أو مفترقين من كل جهه، فلما رأينا الخلق منتظمه، و الفلك جاريا، و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر، دل ذلك على صحه الأمر و التدبير، و ائتلاف الأمر، و أن المدبر واحد. [۴] . و عن هشام بن الحكم، قال: دخل ابن أبى العوجاء على الصادق عليه السلام، فقال له الصادق عليه السلام: يا ابن أبى العوجاء! أنت مصنوع أم غير مصنوع؟ قال: لست بمصنوع. فقال له الصادق: فلو كنت مصنوعا كيف كنت؟ فلم يحر ابن أبى العوجاء جوابا، و قام و خرج. و عن هشام بن الحكم، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن أسماء الله عز ذكره و اشتقاقها، فقلت: الله، مما هو مشتق؟ قال: يا هشام، الله مشتق من اله، و اله يقتضى [صفحه ۱۰] مألوها، و الاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا، و من عبد الاسم و المعنى فقد كفر و عبد الاثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟ قال: فقلت: زدنى!فقال: ان لله تسعه و تسعين اسما، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها، و لكن لله معنى يدل عليه، فهذه الأسماء كلها غيره، يا هشام، الخبز اسم للمأكول، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحروق، أفهمت يا هشام فهما تدفع به و تناضل به أعداءنا و المتخذين مع الله غيره؟ قلت: نعم. قال: فقال: نفعك الله به و ثبتك! قال هشام: فو الله ما قهرنى أحد فى علم

التوحيد حتى قمت مقامى هذا. وروى أن الصادق عليه السلام قال لابن أبى العوجاء: ان يكن الأمر كما تقول - و ليس كما تقول - نجونا و نجوت، و ان يكن الأمر كما نقول - و هو كما نقول - نجونا و هلكت. [صفحه ١١]

مناظره فى حدوث العالم

و روى أيضا أن ابن أبى العوجاء سأل الصادق عليه السلام عن حدث العالم، فقال: ما وجدت صغيرا و لا كبيرا الا اذا ضم اليه مثله صار أكبر، و فى ذلك زوال و انتقال عن الحاله الاولى، و لو كان قديما ما زال و لا حال، لأن الذى يزول و يحول يجوز أن يوجد و يبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول فى الحدث، و فى كونه فى الأزل دخول فى القدم، و لن يجتمع صفه الحدوث و القدم فى شى ء واحد. قال ابن أبى العوجاء: هبك علمك فى جرى الحالتين و الزمانين على ما ذكرت استدللت على حدوثها، فلو بقيت الأشياء على صغرها، من أين كان لك أن تستدل على حدوثها؟ فقال عليه السلام: انا نتكلم على هذا العالم الموضوع، فلو رفعناه و وضعنا عالما آخر كان لا شى ء أدل على الحدث، و من رفعنا اياه و وضعنا غيره، لكن اجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا، فنقول: ان الأشياء لو دامت على [صفحه ١٢] صغرها لكان فى الوهم أنه متى ضم شى ء منه الى شى ء منه كان أكبر، و فى جواز التغير عليه خروجه من القدم، كما ان فى تغيره دخوله فى الحدث، و ليس لك وراءه شى ء يا عبدالكريم [٥] .

مناظره فى مسائل شتى

و من سؤال الزنديق الذى سأل أباعبدالله عليه السلام عن مسائل كثيره، أنه قال: كيف يعبد الله الخلق و لم يروه؟ قال: رأته القلوب بنور الايمان، و أثبتته العقول بيقظتها اثبات العيان، و أبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب و احكام التأليف، ثم الرسل و آياتها و الكتب و محكماتها، اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته. قال الزنديق: أليس هو قادر أن

يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين؟ قال: ليس للمحال جواب. [صفحه ۱۳] قال الزنديق: فمن أين أثبت أنبياء و رسلا؟ قال عليه السلام: انا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق، و كان ذلك الصانع حكيما، لم يجز أن يشاهده خلقه، و لا أن يلامسوه و لا أن يباشرهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه، ثبت أن له سفراء فى خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و فى تركه فناؤهم، فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم فى خلقه، و ثبت عند ذلك أن له معبرين هم أنبياء الله و صفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمه، مبعوثين عنه، مشاركين للناس فى أحوالهم على مشاركتهم لهم فى الخلق والتركيب، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمه و الدلائل و البراهين و الشواهد: من احياء الموتى و ابراء الأكمه و الأبرص، فلا تخلو الأرض من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته. ثم قال عليه السلام بعد ذلك: نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجه، و لا تكون الحجه الا من عقب الأنبياء، ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الأنبياء، و ذلك أن الله [صفحه ۱۴] شرع لبنى آدم طريقا منيرا، و أخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا، أخرج منه الأنبياء و الرسل، هم صفوه الله و خلص الجوهر، طهروا فى الأصلاب، و حفظوا فى الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهليه، و لا شاب أنسابهم، لأن الله عزوجل جعلهم فى موضع لا يكون أعلى درجه و شرفا منه، فمن كان خازن علم الله و أمين غيبه و

مستودع سره و حجته على خلقه و ترجمانه و لسانه، لا يكون الا بهذه الصفه، فالحجه لا يكون الا من نسلهم، يقوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الخلق بالعلم الذى عنده و ورثه عن الرسول، ان جحده الناس سكت، و كان بقاء ما عليه الناس قليلا مما فى أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه، قد أقاموا بينهم الرأى و القياس و انهم ان أقروا به و أطاعوه و أخذوا عنه، ظهر العدل، و ذهب الاختلاف و التشاجر. و استوى الأمر، و أبان الدين، و غلب على الشك اليقين، و لا يكاد أن يقر الناس به ولا يطيعوا له أو يحفظوا له بعد فقد الرسول، و ما مضى رسول و لا نبى قط لم تختلف امته من بعده، و انما كان عله اختلافهم على الحجه و تركهم اياه. قال الزنديق: فما يصنع بالحجه اذا كان بهذه الصفه؟ [صفحه ۱۵] قال عليه السلام: قد يقتدى به و يخرج عنه الشى ء بعد الشى ء مكانه منفعه الخلق و صلاحهم، فان أحدثوا فى دين الله شيئا أعلمهم، و ان زادوا فيه أخبرهم، و ان نفذوا منه شيئا أفادهم. ثم قال الزنديق: من أى شى ء خلق الله الأشياء؟ قال عليه السلام: لا من شى ء. فقال الزنديق: كيف يجى ء من لا شى ء شى ء؟ قال عليه السلام: ان الأشياء لا تخلو اما أن تكون خلقت من شى ء أو من غير شى ء، فان كان خلقت من شى ء كان معه، فان ذلك الشى ء قديم، و القديم لا يكون حديثا و لا يفنى و لا يتغير، و لا يخلو ذلك الشى ء من أن يكون جوهرا واحدا و لونا واحدا، فمن أين جاءت

هـذه الألوان المختلفه و الجواهر الكثيره الموجوده فى هذا العالم من ضـروب شتى؟ و من أين جاء الموت ان كان الشـى ء الذى انشئت منه الأشياء حيا؟ و من أين جاءت الحياه ان كان ذلك الشى ء ميتا؟ ولا يجوز أن يكون من حى و ميت قد يمين لم يزالا، لأـن الحى لاـ يجى ء منه ميت و هـو لم يزل حيـا، و لاـ يجـوز أيضـا أن يكون الميت قـديما لم يزل لمـا هو [صـفحه ۱۶] به من الموت، لأن الميت لا قـدره له و لا بقاء؟ قال الزنـديق: فمن أين قالوا ان الأشـياء أزليه؟ قال عليه السـلام: هـذه مقاله قوم جحـدوا مـدبر الأشـياء فكـذبوا الرسـل و مقـالتهم، و الأنبيـاء و مـا أنبـأوا عنه، و سـموا كتبهم أسـاطير، و وضـعوا لأنفسـهم دينـا بآرائهم و اسـتحسانهم، ان الأشياء تدل على حدوثها، من دوران الفلك بما فيه، و هى سبعه أفلاك و تحرك الأرض و من عليها و انقلاب الأزمنه، و اختلاف الوقت، و الحوادث التى تحدث فى العالم، من زياده و نقصان و موت و بلى، و اضطرار النفس الى الاقرار بأن لها صانعا و مـدبرا، ألا ترى الحلو يصـير حامضا، و العـذب مرا، و الجديد باليا، و كل الى تغير و فناء؟ قال الزنديق: فلم يزل صانع العالم عالما بالأحـداث التى أحـدثها قبل أن يحـدثها؟ قال عليه السـلام: فلم يزل يعلم فخلق ما علم. قال الزنـديق: أمختلف هو أم مؤتلف؟ قـال عليه السـلام: لا يليق به الاختلاف و لا الائتلاف، و انما يختلف المتجزى، و يأتلف المتبعض، فلا يقال له: [صـفحه ۱۷] مؤتلف و لا مختلف. قال الزنديق: فكيف هو الله الواحد؟ قال عليه السلام: واحد فى ذاته، فلا واحد

کواحـد، لأن ما سواه من الواحـد متجزی، و هو تبارک و تعالی واحـد لا یتجزی، و لا یقع علیه العد. قال الزندیق: فلأی عله خلق الخلق و هو غیر محتـاج الیهم، و لاـ مضـطر الی خلقهم، و لاـ یلیق به التعبث بنـا؟ قال علیه السـلام: خلقهم لاظهار حکمته و انفاذ علمه و امضاء تدبیره. قال الزندیق: و کیف لا یقتصـر علی هذه الدار فیجعلها دار ثوابه و محتبس عقابه؟ قال علیه السلام: ان هذه الدار دار ابتلاء، و متجر الثواب و مکتسب الرحمه، ملئت آفات، و طبقت شـهوات، لیختبر فیها عبیده بالطاعه، فلا یکون دار عمل دار جزاء. قال الزنـدیق: أفمن حکمته أن جعل لنفسه عدوا، و قد کان و لا عدو له، فخلق کما زعمت (ابلیس) فسـلطه علی عبیده یدعوهم الی خلاف طاعته، و یأمرهم [صـفحه ۱۸] بمعصـیته، و جعل له من القوه کما زعمت ما یصل بلطف الحیله الی قلوبهم، فیوسوس الیهم فیشـککهم فی ربهم، و یلبس علیهم دینهم فیزیلهم عن معرفته، حتی أنکر قوم لمـا وسوس الیهم ربوبیته، و عبـدوا سواه، فلم سـلط عدوه علی عبیده، و جعل له السبیل الی اغوائهم؟ قال علیه السلام: ان هذا العدو الذی ذکرت لا تضره عداوته، و لا تنفعه ولایته، و عداوته لا تنقص من ملکه شیئا، و ولایته لا تزید فیه شیئا، و انما یتقی العدو اذا کان فی قوه یضر و ینفع، ان هم بملک أخـذه، أو بسـلطان قهره، فأما ابلیس فعبـد، خلقه لیعبـده و یوحده، و قد علم حین خلقه ما هو و الی ما یصـیر الیه، فلم یزل یعبده مع ملائکته حتی امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلک حسدا و شقاوه غلبت علیه

فلعنه عند ذلک، و أخرجه عن صفوف الملائکه، و أنزله الی الأرض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم و ولده بذلک السبب، ما له من السلطه علی ولده الا الوسوسه، و الدعاء الی غیر السبیل، و قد أقر مع معصیته لربه بربوبیته. قال الزندیق: أفیصلح السجود لغیر الله؟ [صفحه ۱۹] قال علیه السلام: لا. قال الزندیق: فکیف أمر الله الملائکه بالسجود لآدم؟ قال علیه السلام: ان من سجد بأمر الله سجد لله اذا کان عن أمر الله. قال الزندیق: فمن أین أصل الکهانه، و من أین یخبر الناس بما یحدث؟ قال علیه السلام: ان الکهانه کانت فی الجاهلیه، فی کل حین فتره من الرسل، کان الکاهن بمنزله الحاکم یحتکمون الیه فیما یشتبه علیهم من الامور بینهم، فیخبرهم عن أشیاء تحدث، و ذلک من وجوه شتی: فراسه العین، و ذکاء القلب، و وسوسه النفس، و فتنه الروح، مع قذف فی قلبه، لأن ما یحدث فی الأرض من الحوادث الظاهره، فذلک یعلمه الشیطان و یؤدیه الی الکاهن، و یخبره بما یحدث فی المنازل و الأطراف. و أما أخبار السماء: فان الشیاطین کانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاک، و هی لا تحجب، و لا ترجم بالنجوم، و انما منعت من استراق السمع لئلا یقع [صفحه ۲۰] فی الأرض سبب تشاکل الوحی من خبر السماء، فیلبس علی أهل الأرض ما جاءهم عن الله، لاثبات الحجه و نفی الشبهه، و کان الشیطان یسترق الکلمه الواحده من خبر السماء بما یحدث من الله فی خلقه فیختطفها ثم یهبط بها الی الأرض، فیقذفها الی الکاهن، فاذا قد زاد کلمات من عنده، فیخلط الحق بالباطل، فما أصاب الکاهن من خبر مما کان یخبر به،

فهو ما أداه اليه الشيطان لما سمعه، و ما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه، فمنذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانه، و اليوم انما تؤدى الشياطين الى كهانها أخبارا للناس بما يتحدثون به، و ما يحدثونه، و الشياطين تؤدى الى الشياطين، ما يحدث فى البعد من الحوادث من سارق سرق، و من قاتل قتل، و من غائب غاب، و هم بمنزله الناس أيضا، صدوق و كذوب. قال الزنديق: و كيف صعدت الشياطين الى السماء، و هم أمثال الناس فى الخلقه و الكثافه، و قد كانوا يبنون لسليمان بن داود عليه السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال عليه السلام: غلظوا لسليمان كما سخروا و هم خلق [صفحه ٢١] رقيق، غذاؤهم النسيم، والدليل على كل ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع، و لا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها بسلم أو بسبب. قال الزنديق: فأخبرنى عن السحر ما أصله؟ و كيف يقدر الساحر على ما يوصف من عجائبه، و ما يفعل؟ قال عليه السلام: ان السحر على وجوه شتى، وجه منها: بمنزله الطب، كما أن الأطباء وضعوا لكل داء دواء، فكذلك علم السحر، احتالوا لكل صحه آفه، و لكل عافيه عاهه، و لكل معنى حيله. و نوع آخر منه: خطفه و سرعه و مخاريق و خفه. و نوع آخر: ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم. قال الزنديق: فمن أين علم الشياطين السحر؟ قال عليه السلام: من حيث عرف الأطباء الطب، بعضه تجربه و بعضه علاج. قال الزنديق: فما تقول فى الملكين هاروت و ماروت؟ و ما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر؟ قال عليه السلام: انهما موضع ابتلاء و موقع فتنه، تسبيحهما: اليوم لو فعل

الانسان كذا و كذا لكان كذا و كذا، و لو يعالج بكذا و كذا لكان كذا، أصناف السحر، فيتعلمون [صفحه ۲۲] منهما ما يخرج عنهما، فيقولان لهم، انما نحن فتنه فلا تأخذوا عنا ما يضركم و لا ينفعكم. قال الزنديق: أفيقدر الساحر أن يجعل الانسان بسحره فى صوره الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟ قال عليه السلام: هو أعجز من ذلك، و أضعف من أن يغير خلق الله، ان من أبطل ما ركبه الله و صوره و غيره فهو شريك الله فى خلقه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم و الآفه و الأمراض، و لنفى البياض عن رأسه و الفقر عن ساحته، و ان من أكبر السحر النميمه، يفرق بها بين المتحابين، و يجلب العداوه على المتصافيين، و يسفك بها الدماء و يهدم بها الدور، و يكشف بها الستور، و النمام أشر من وطى ء الأرض بقدم، فأقرب أقاويل السحر من الصواب أنه بمنزله الطب، ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعه النساء، فجاء الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج، فابرى ء. قال الزنديق: فما بال ولد آدم فيهم شريف و وضيع؟ قال عليه السلام: الشريف المطيع، و الوضيع العاصى. [صفحه ۲۳] قال الزنديق: أليس فيهم فاضل و مفضول؟ قال عليه السلام: انما يتفاضلون بالتقوى. قال الزنديق: فتقول ان ولد آدم كلهم سواء فى الأصل لا يتفاضلون الا بالتقوى؟ قال عليه السلام: نعم، انى وجدت أصل الخلق التراب، و الأب آدم و الام حواء، خلقهم اله واحد، و هم عبيده، ان الله عزوجل اختار من ولد آدم اناسا طهر ميلادهم، و طيب أبدانهم، و حفظهم فى أصلاب الرجال و أرحام

النساء، أخرج منهم الأنبياء و الرسل، فهم أزكى فروع آدم، فعل ذلك لأمر استحقوه من الله عزوجل، و لكن علم الله منهم - حين ذرأهم - أنهم يطيعونه و يعبدونه و لا يشركون به شيئا، فهؤلاء بالطاعه نالوا من الله الكرامه و المنزله الرفيعه عنده، و هؤلاء الذين لهم الشرف و الفضل و الحسب و سائر الناس سواء، ألا من اتقى الله أكرمه، و من أطاعه أحبه، و من أحبه لم يعذبه بالنار!! قال الزنديق: فأخبرنى عن الله عزوجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين و كان على ذلك قادرا؟ [صفحه ۲۴] قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب، لأن الطاعه اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنه و لا نار، و لكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته و نهاهم عن معصيته و احتج عليهم برسله و قطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون و يعصون و يستوجبون بطاعتهم له الثواب و بمعصيتهم اياه العذاب. قال الزنديق: فالعمل الصالح من العبد هو فعله، و العمل الشر من العبد هو فعله؟ قال عليه السلام: العمل الصالح من العبد بفعله و الله به أمره، و العمل الشر من العبد بفعله و الله عنه نهاه. قال الزنديق: أليس فعله بالآله التى ركبها فيه؟ قال عليه السلام: نعم. و لكن بالآله التى عمل بها الخير قدر على الشر الذى نهاه عنه. قال الزنديق: فالى العبد من الأمر شى ء؟ قال عليه السلام: ما نهاه الله عن شى ء الا و قد علم أنه يطيق تركه، و لا أمره بشى ء الا و قد علم أنه يستطيع فعله؛ لأنه ليس من صفته الجور و العبث و الظلم و تكليف العباد ما لا يطيقون.

[صفحه ۲۵] قال الزنديق: فمن خلقه الله كافرا، أيستطيع الايمان، و له عليه بتركه الايمان حجه؟ قال عليه السلام: ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين، أمرهم و نهاهم، و الكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد، و لم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا، انه انما كفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجه من الله، فعرض عليه الحق فجحده، فبانكاره الحق صار كافرا [۶] . قال الزنديق: أفيجوز أن يقدر على العبد الشر، و يأمره بالخير و هو لا يستطيع الخير أن يعلمه، و يعذبه عليه؟ قال عليه السلام: انه لا يليق بعدل الله و رأفته أن يقدر على العبد الشر و يريده منه، ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه، و الانزاع عما لا يقدر على تركه، ثم يعذبه على أمره الذى علم أنه لا يستطيع أخذه. [صفحه ۲۶] قال الزنديق: بماذا استحق الذين أغناهم و أوسع عليهم من رزقه الغناء و السعه، و بماذا استحق الفقير التقتير و التضييق؟ قال عليه السلام: اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم، و الفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم. و وجه آخر: أنه عجل لقوم فى حياتهم، و لقوم أخر ليوم حاجتهم اليه. و وجه آخر: فانه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم، و لو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا و فسد التدبير، و صار أهلها الى الفناء و لكن جعل بعضهم لبعض عونا، و جعل أسباب أرزاقهم فى ضروب الأعمال و أنواع الصناعات، و ذلك أدوم فى البقاء و أصح فى التدبير، ثم اختبر الأغنياء بالاستعطاف على الفقراء، كل ذلك لطف و رحمه من الحكيم الذى لا يعاب تدبيره. قال الزنديق:

فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع و الأمراض بلا ذنب عمله، و لا جرم سلف منه؟ قال عليه السلام: ان المرض على وجوه شتى: مرض [صفحه ۲۷] بلوى، و مرض عقوبه، و مرض جعل عله للفناء، و أنت تزعم أن ذلك عن أغذيه و ديه، و أشربه و بيه [۷] ، أو من عله كانت بامه، و تزعم أن من أحسن السياسه لبدنه، و أجمل النظر فى أحوال نفسه، و عرف الضار مما يأكل من النافع لم يمرض، و تميل فى قولك الى من يزعم أنه لا يكون المرض و الموت الا من المطعم و المشرب! قد مات أرسطا طاليس معلم الأطباء و افلاطون رئيس الحكماء، و جالينوس شاخ و دق بصره و ما دفع الموت حين نزل بساحته، و لم يألوا حفظ أنفسهم و النظر لما يوافقها، كم مريضا قد زاده المعالج سقما، و كم من طبيب عالم و بصير بالأدواء [۸] و الأدويه ماهر مات، و عاش الجاهل بالطب بعده زمانا، فلا ذاك نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته و حضور أجله، و لا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المده و تأخر الأجل. ثم قال عليه السلام: ان أكثر الأطباء قالوا: ان علم الطب [صفحه ۲۸] لم تعرفه الأنبياء، فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه، و امناءه فى أرضه، و خزان علمه، و ورثه حكمته، و الادلاء عليه، و الدعاه الى طاعته؟ ثم انى وجدت أن أكثرهم يتنكب فى مذهبه سبل الأنبياء، و يكذب الكتب المنزله عليهم من الله تبارك و تعالى، فهذا الذى أزهدنى فى طلبه و حامليه. قال

الزندیق: فکیف تزهد فی قوم و أنت مؤدبهم و کبیرهم؟ قال علیه السلام: انی رأیت الرجل الماهر فی طبه اذا سألته لم یقف علی حدود نفسه، و تألیف بدنه، و ترکیب أعضائه، و مجری الأغذیه فی جوارحه، و مخرج نفسه، و حرکه لسانه، و مستقر کلامه، و نور بصره، و انتشار ذکره، و اختلاف شهواته، و انسکاب عبراته، و مجمع سمعه، و موضع عقله، و مسکن روحه، و مخرج عطسته، و هیج غمومه، و أسباب سروره، و عله ما حدث فیه من بکم و صمم و غیر ذلک، لم یکن عندهم فی ذلک أکثر من أقاویل استحسنوها، و علل فیما بینهم جوزوها. [صفحه ۲۹] قال الزندیق: فأخبرنی هل یعاب شی ء من خلق الله و تدبیره؟ قال علیه السلام: لا. قال الزندیق: فان الله خلق خلقه غرلا، [۹] أذلک منه حکمه أم عبث؟ قال علیه السلام: بل منه حکمه. قال الزندیق: غیرتم خلق الله، و جعلتم فعلکم فی قطع الغلفه [۱۰] أصوب مما خلق الله لها، و عبتم الأغلف و الله خلقه، و مدحتم الختان و هو فعلکم، أم تقولون ان ذلک من الله کان خطأ غیر حکمه؟! قال علیه السلام: ذلک من الله حکمه و صواب، غیر أنه سن ذلک و أوجبه علی خلقه، کما أن المولود اذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصله بسره امه، کذلک خلقها الحکیم فأمر العباد بقطعها، و فی ترکها فساد بین للمولود [صفحه ۳۰] و الام، و کذلک أظفار الانسان: أمر اذا طالت أن تقلم، و کان قادرا یوم دبر خلق الانسان أن یخلقها خلقه لا تطول، و کذلک الشعر فی الشارب و الرأس یطول فیجز، و کذلک الثیران خلقها

الله فحوله و اخصاؤها أوفق، و ليس فى ذلك عيب فى تقدير الله عزوجل، قال الزنديق: ألست تقول: يقول الله تعالى: (ادعونى أستجب لكم) [۱۱] و قد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له، و المظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره؟ قال عليه السلام: و يحك! ما يدعوه أحد الا استجاب له، أما الظالم: فدعاؤه مردود الى أن يتوب اليه، و أما المحق: فانه اذا دعاه استجاب له، و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه، و ان لم يكن الأمر الذى سأل العبد خيرا له ان أعطاه، أمسك عنه، و المؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدرى أصواب ذلك أم خطأ، و قد يسأل العبد ربه هلاك من لم تنقطع مدته أو يسأل المطر وقتا و لعله أو ان لا يصلح فيه [صفحه ۳۱] المطر، لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، و أشباه ذلك كثيره، فافهم هذا. قال الزنديق: أخبرنى أيها الحكيم، ما بال السماء لا ينزل منها الى الأرض أحد، و لا يصعد من الأرض اليها بشر، و لا طريق اليها و لا مسلك، فلو نظر العباد فى كل دهر مره من يصعد اليها و ينزل، لكان ذلك أثبت فى الربوبيه، و أنفى للشك و أقوى لليقين، و أجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبرا اليه يصعد الصاعد، و من عنده يهبط الهابط؟! قال عليه السلام: ان كل ما ترى فى الأرض من التدبير انما هو ينزل من السماء، و منها يظهر، أما ترى الشمس منها تطلع و هى نور النهار و فيها قوام الدنيا، و لو حبست حار من عليها و

هلك، و القمر منها يطلع و هو نور الليل، و به يعلم عدد السنين و الحساب و الشهور و الأيام، و لو حبس لحار من عليها و فسد التدبير؟ و فى السماء النجوم التى يهتدى بها فى ظلمات البر و البحر، و من السماء ينزل الغيث الذى فيه حياه كل شى ء من الزرع و النبات و الأنعام، و كل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا، و الريح لو [صفحه ۳۲] حبست لفسدت الأشياء جميعا وتغيرت، ثم الغيم و الرعد و البرق و الصواعق، كل ذلك انما هو دليل على أن هناك مدبرا يدبر كل شى ء و من عنده ينزل، و قد كلم الله موسى و ناجاه، و رفع الله عيسى بن مريم، و الملائكه تنزل من عنده، غير أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك، و فيما تراه بعينك كفايه ان تفهم و تعقل. قال الزنديق: فلو أن الله رد الينا من الأموات فى كل مائه عام واحدا لنسأله عمن مضى منا، الى ما صاروا و كيف حالهم، و ماذا لقوا بعد الموت، و أى شى ء صنع بهم، لعمل الناس على اليقين، و اضمحل الشك و ذهب الغل عن القلوب. قال عليه السلام: ان هذه مقاله من أنكر الرسل و كذبهم، و لم يصدق بما جاءوا به من عندالله، اذ أخبروا و قالوا: ان الله أخبر فى كتابه عزوجل على لسان أنبيائه حال من مات منا، أفيكون أحد أصدق من الله قولا و من رسله. و قد رجع الى الدنيا مما مات خلق كثير، منهم: أصحاب الكهف، أماتهم الله ثلاثمائه عام و تسعه، ثم بعثهم فى زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم و ليريهم [

صفحه ۳۳] قدرته و ليعلموا أن البعث حق. و أمات الله (أرميا) النبى عليه السلام الذى نظر الى خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصر و قال: (أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مئه عام) ثم أحياه و نظر الى أعضائه كيف تلتئم، و كيف تلبس اللحم، و الى مفاصله و عروقه كيف توصل، فلما استوى قاعدا قال: (أعلم أن الله على كل شى ء قدير). و أحيا الله قوما خرجوا عن أوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم، و أماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم و تقطعت أو صالهم و صاروا ترابا، بعث الله - فى وقت أحب أن يرى خلقه قدرته - نبيا يقال له: «حزقيل» فدعاهم فاجتمعت أبدانهم، و رجعت فيهم أرواحهم، و قاموا كهيئه يوم ماتوا، لا يفقدون من أعدادهم رجلا، فعاشوا بعد ذلك دهرا طويلا. و ان الله أمات قوما خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجه الى الله فقالوا: (أرنا الله جهره)، فأماتهم الله ثم أحياهم. قال الزنديق: فأخبرنى عمن قال بتناسخ الأرواح، [صفحه ۳۴] من أى شى ء قالوا ذلك، و بأى حجه قاموا على مذاهبهم؟ قال عليه السلام: ان أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين، و زينوا لأنفسهم الضلالات، و أمرجوا أنفسهم [۱۲] فى الشهوات و زعموا أن السماء خاويه ما فيها شى ء مما يوصف، و أن مدبر هذا العالم فى صوره المخلوقين، بحجه من روى أن الله عزوجل خلق آدم على صورته، و أنه لا جنه و لا نار، و لا بعث و لا نشور، و القيامه عندهم خروج الروح من قالبه و ولوجه فى قالب آخر، فان كان محسنا فى القالب الأول

اعيـد فى قالب أفضل منه حسـنا فى أعلى درجه من الـدنيا، و ان كان مسيئا أو غير غارف صار فى الـدواب المتعبه فى الـدنيا، أو هوام مشوهه الخلقه و ليس عليهم صوم و لاـ صـلاه، و لاـ شـى ء من العباده أكثر من معرفه من تجب عليهم معرفته، و كل شـى ء من شـهوات الـدنيا مبـاح لهم: من فروج النسـاء و غير ذلـك من الأـخوات و البنـات و الخالات و ذوات البعوله. [صـفحه ۳۵] و كـذلك الميته والخمر و الدم، فاسـتقبح مقالتهم كل الفرق، و لعنهم كل الامم، فلما سـئلوا الحجه زاغوا و حادوا، فكذب مقالتهم التوراه، و لعنهم الفرقـان، و زعموا مع ذلك أن الههم ينتقل من قالب الى قالب، و أن الأرواح الأزليه هى التى كانت فى آدم، ثم هلم جرا تجرى الى يومنـا هـذا فى واحـد بعـد آخر، فـاذا كـان الخـالق فى صوره المخلوق فبمـا يسـتدل على أن أحـدهما خـالق صاحبه؟! و قالوا: ان الملائكه من ولد آدم كل من صار فى أعلى درجه من دينهم خرج من منزله الامتحان و التصـفيه فهو ملك، فطورا تخالهم نصارى فى أشـياء، و طورا دهريه يقولون: ان الأشـياء على غير الحقيقه، فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئا من اللحمان، لأن الـذرات عندهم كلها من ولد آدم حولوا من صورهم، فلا يجوز أكل لحوم القربات. قال الزنديق: و من زعم أن الله لم يزل و معه طينه مـوذيه، فلم يسـتطع التفصـى منهـا [۱۳] الاـ بامتزاجه بها [صـفحه ۳۶] و دخـوله فيهـا، فمن تلـك الطينه خلق الأشياء!! قال عليه السلام: سبحان الله تعالى!! ما أعجز الها يوصف بالقدره، لا يستطيع التفصى من الطينه! ان كانت الطينه

حیه أزلیه، فکانا الهین قد یمین فامتزجا ودبرا العالم من أنفسهم، فان کان ذلک کذلک، فمن أین جاء الموت و الفناء؟ و ان کانت الطینه میته فلا بقاء للمیت مع الأزلی القدیم، والمیت لا یجی ء منه حی. و هذه مقاله الدیصانیه، أشد الزنادقه قولا و أمهنهم مثلا نظروا فی کتب قد صنفها أوائلهم، و حبروها بألفاظ مزخرفه من غیر أصل ثابت، و لا حجه توجب اثبات ما ادعوا، کل ذلک خلافا علی الله و علی رسله بما جاءوا عن الله. فأما من زعم أن الأبدان ظلمه، و الأرواح نور، و أن النور لا یعمل الشر، و الظلمه لا تعمل الخیر، فلا یجب علیهم أن یلوموا أحدا علی معصیه و لا رکوب حرمه و لا اتیان فاحشه، وان ذلک عن الظلمه غیر مستنکر، لأن ذلک فعلها و لا له أن یدعو ربا، و لا یتضرع الیه، لأن النور الرب، و الرب لا یتضرع الی نفسه و لا یستعبد بغیره، و لا [صفحه ۳۷] لأحد من أهل هذه المقاله أن یقول: أحسنت یا محسن، أو: أسأت، لأن الاساءه من فعل الظلمه و ذلک فعلها، و الاحسان من النور، و لا یقول النور لنفسه أحسنت یا محسن، و لیس هناک ثالث، و کانت الظلمه علی قیاس قولهم، أحکم فعلا، و أتقن تدبیرا، و أعز أرکانا من النور، لأن الأبدان محکمه، فمن صور هذا الخلق صوره واحده علی نعوت مختلفه؟ و کل شی ء یری ظاهرا من الزهر و الأشجار و الثمار و الطیر و الدواب یجب أن یکون الها، ثم حبست النور فی حبسها و الدوله لها، و أما ما ادعوا بأن العاقبه سوف تکون للنور، فدعوی، و

ينبغى على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل، لأنه أسير، و ليس له سلطان، فلا فعل له و لا تدبير، و ان كان له مع الظلمه تدبير، فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فان لم يكن كذلك و كان أسير الظلمه، فانه يظهر فى هذا العالم احسان و جامع فساد و شر، فهذا يدل على أن الظلمه تحسن الخير و تفعله، و كما تحسن الشر و تفعله، فان قالوا محال ذلك، فلا نور يثبت و لا ظلمه، و بطلت دعواهم، و رجع الأمر الى أن الله واحد و ما سواه [صفحه ۳۸] باطل، فهذه مقاله مانى الزنديق و أصحابه. و أما من قال: النور و الظلمه بينهما حكم، فلا بد من أن يكون أكبر الثلاثه الحكم، لأنه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، و هذه مقاله المانويه، و الحكايه عنهم تطول. قال الزنديق: فما قصه مانى؟ قال عليه السلام: متفحص أخذ بعض المجوسيه فشابها ببعض النصرانيه، فأخطأ الملتين و لم يصب مذهبا واحدا منهما، و زعم أن العالم دبر من الهين، نور و ظلمه، و أن النور فى حصار من الظلمه على ما حكينا منه، فكذبته النصارى، و قبلته المجوس. قال الزنديق: فأخبرنى عن المجوس أفبعث الله اليهم نبيا؟ فانى أجد لهم كتبا محكمه و مواعظ بليغه، و أمثالا شافيه، و يقرون بالثواب و العقاب، و لهم شرائع يعملون بها. قال عليه السلام: ما من امه الا خلا فيها نذير، و قد بعث اليهم نبى بكتاب من عند الله، فأنكروه و جحدوا كتابه. قال الزنديق: و من هو؟ فان الناس يزعمون أنه [صفحه ۳۹] خالد بن سنان. قال عليه السلام:

ان خالدا كان عربيا بدويا، ما كان نبيا، و انما ذلك شی ء يقوله الناس. قال الزنديق: افزردشت؟ قال عليه السلام: ان زردشت أتاهم بزمزمه، و ادعى النبوه، فآمن منهم قوم و جحده قوم، فأخرجوه فأكلته السباع فی بريه من الأرض. قال الزنديق: فأخبرنی عن المجوس كانوا أقرب الى الصواب فی دهرهم، أم العرب؟ قال عليه السلام: العرب فی الجاهليه كانت أقرب الى الدين الحنيفی من المجوس، و ذلك أن المجوس كفرت بكل الأنبياء و جحدت كتبهم، و أنكرت براهينهم و لم تأخذ بشی ء من سنتهم و آثارهم، و ان كيخسرو ملك المجوس فی الدهر الأول قتل ثلاثمائه نبی، و كانت المجوس لا تغتسل من الجنابه، و العرب كانت تغتسل، و الاغتسال من خالص شرايع الحنيفيه، و كانت المجوس لا تختن و هو من سنن الأنبياء، و أول من فعل ذلك ابراهيم خليل الله، و كانت المجوس لا تغسل موتاها و لا تكفنها و كانت [صفحه ۴۰] العرب تفعل ذلك، و كانت المجوس ترمی الموتی فی الصحارى و النواويس و العرب تواريها فی قبورها و تلحدها، و كذلك السنه على الرسل، ان أول من حفر له قبر آدم أبوالبشر، و الحد له لحد، و كانت المجوس تأتی الامهات و تنكح البنات و الأخوات، و حرمت ذلك العرب، و أنكرت المجوس بيت الله الحرام و سمته بيت الشيطان، و العرب كانت تحجه و تعظمه، و تقول: بيت ربنا، و تقر بالتوراه و الانجيل، و تسأل أهل الكتب و تأخذ، و كانت العرب فی كل الأسباب أقرب الى دين الحنيفيه من المجوس. قال الزنديق: فانهم احتجوا باتيان الأخوات أنها سنه من آدم. قال عليه السلام: فما حجتهم فی اتيان البنات

و الامهات و قد حرم ذلك آدم، و كذلك نوح و ابراهيم و موسى و عيسى، و سائر الأنبياء، و كل ما جاء عن الله عزوجل. قال الزنديق: و لم حرم الله الخمر و لا لذه أفضل منها؟ قال عليه السلام: حرمها لأنها ام الخبائث، و رأس كل [صفحه ۴۱] شر، يأتى على شاربها ساعه يسلب لبه، و لا يعرف ربه، و لا يترك معصيه الا ركبها، و لا حرمه الا انتهكها، و لا رحم ماسه الا قطعها، و لا فاحشه الا أتاها، و السكران زمامه بيد الشيطان، ان أمره أن يسجد للشيطان سجد، و ينقاد حيث ما قاده. قال الزنديق: فلم حرم الدم المسفوح؟ قال عليه السلام: لأنه يورث القساوه، و يسلب الفؤاد رحمته، و يعفن البدن، و يغير اللون، و أكثر ما يصيب الانسان الجذام يكون من أكل الدم. قال الزنديق: فأكل الغدد؟ قال عليه السلام: يورث الجذام. قال الزنديق: فالميته لم حرمها؟ قال عليه السلام: فرقا بينها و بين ما يذكى و يذكر اسم الله عليه، و الميته قد جمد فيها الدم و تراجع الى بدنها، فلحمها ثقيل غير مرى ء لأنها يؤكل لحمها بدمها. قال الزنديق: فالسمك ميته؟ قال عليه السلام: ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء، ثم يترك حتى يموت من ذات نفسه، و ذلك أنه ليس له دم، و كذلك الجراد. [صفحه ۴۲] قال الزنديق: فلم حرم الزنا؟ قال عليه السلام: لما فيه من الفساد و ذهاب المواريث و انقطاع الأنساب، لا تعلم المرأه فى الزنا من أحبلها، و لا المولود يعلم من أبوه، و لا أرحام موصوله، و لا قرابه معروفه. قال الزنديق:فلم حرم اللواط؟ قال عليه السلام: من أجل أنه لو كان

اتیان الغلام حلالا لاستغنی الرجال من النساء، و کان فیه قطع النسل، و تعطیل الفروج، و کان فی اجازه ذلک فساد کثیر. قال الزندیق: فلم حرم اتیان البهیمه؟ قال علیه السلام: کره أن یضیع الرجل ماءه و یأتی غیر شکله، و لو أباح ذلک لربط کل رجل أتانا [۱۴] یرکب ظهرها و یغشی فرجها، و کان یکون فی ذلک فساد کثیر فأباح ظهورها و حرم علیهم فروجها، و خلق للرجال النساء لیأنسوا بهن و یسکنوا الیهن، و یکن مواضع لشهواتهم و امهات أولادهم. [صفحه ۴۳] قال الزندیق: فما عله الغسل من الجنابه، و ان ما أتی حلالا و لیس فی الحلال تدنیس؟ قال علیه السلام: ان الجنابه بمنزله الحیض، و ذلک أن النطفه دم لم یستحکم، و لا یکون الجماع الا بحرکه شدیده و شهوه عالیه، فاذا فرغ تنفس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحه کریهه، فوجب الغسل لذلک، و غسل الجنابه مع ذلک أمانه ائتمن الله علیها عبیده لیختبرهم بها. قال الزندیق: أیها الحکیم، فما تقول فی من زعم أن هذا التدبیر الذی یظهر فی العالم تدبیر النجوم السبعه؟ قال علیه السلام: یحتاجون الی دلیل، أن هذا العالم الأکبر و العالم الأصغر من تدبیر النجوم التی تسبح فی الفلک، و تدور حیث دارت متعبه لا تفتر، و سائره لا تقف. ثم قال: و ان لکل نجم منها موکل مدبر، فهی بمنزله العبید المأمورین المنهیین، فلو کانت قدیمه أزلیه لم تتغیر من حال الی حال. قال الزندیق: فمن قال بالطبائع؟ قال علیه السلام: القدریه، فذلک قول من لم یملک البقاء و لا صرف الحوادث، و غیرته الأیام و اللیالی، لا یرد [صفحه ۴۴] الهرم، و لا

يدفع الأجل، ما يدرى ما يصنع به. قال الزنديق: فأخبرنى عمن يزعم أن الخلق لم يزل يتناسلون و يتوالدون و يذهب قرن و يجى ء قرن و تفنيهم الأمراض و الأعراض و صنوف الآفات، و يخبرك الآخر عن الأول، و ينبئك الخلف عن السلف، و القرون عن القرون، انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزله الشجر و النبات، فى كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحه الناس، بصير بتأليف الكلام، و يصنف كتابا قد حبره بفطنته،و حسنه بحكمته، قد جعله حاجزا بين الناس، يأمرهم بالخير و يحثهم عليه، و ينهاهم عن السوء و الفساد و يزجرهم سنه، لئلا يتهارشوا، و لا يقتل بعضهم بعضا؟ قال عليه السلام: و يحك! ان من خرج من بطن امه أمس، و يرحل عن الدنيا غدا، لا علم له بما كان قبله و لا ما يكون بعده، ثم انه لا يخلو الانسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره، أو لم يزل موجودا، فما ليس بشى ء ليس يقدر أن يخلق شيئا و هو ليس بشى ء، و كذلك ما لم يكن فيكون شيئا، يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه، و لو [صفحه ۴۵] كان الانسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث، لأن الأزلى لا تغيره الأيام، و لا يأتى عليه الفناء، مع أنا لم نجد بناء من غير بان، و لا أثرا من غير مؤثر، و لا تأليفا من غير مؤلف، فمن زعم أن أباه خلقه، قيل: فمن خلق أباه؟ و لو أن الأب هو الذى خلق ابنه لخلقه على شهوته، و صوره على محبته لملك حياته، و لجاز فيه حكمه، و لكنه ان مرض فلم ينفعه، و ان مات فعجز عن

رده، ان من استطاع أن يخلق خلقا و ينفخ فيه روحا حتى يمشى على رجليه سويا، يقدر أن يدفع عنه الفساد. قال الزنديق: فما تقول فى علم النجوم؟ قال عليه السلام: هو علم قلت منافعه، و كثرت مضراته، لأنه لا يدفع به المقدور، و لا يتقى به المحذور، ان المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، ان أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، و ان حدث به سوء لم يمكنه صرفه، و المنجم يضاد الله فى علمه، بزعمه أن يرد قضاء الله عن خلقه. قال الزنديق: فالرسول أفضل أم الملك المرسل اليه؟ [صفحه ۴۶] قال عليه السلام: بل الرسول أفضل. قال الزنديق: فما عله الملائكه الموكلين بعباده، يكتبون عليهم ولهم، و الله عالم السر و ما هو أخفى؟ قال عليه السلام: استعبدهم بذلك و جعلهم شهودا على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم اياهم أشد على طاعه الله مواظبه، و عن معصيته أشد انقباضا، و كم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى و كف، فيقول ربى يرانى، و حفظتى على بذلك تشهد، و ان الله برأفته و لطفه أيضا وكلهم بعباده، يذبون عنهم مرده الشيطان وهم ام الأرض، و آفات كثيره من حيث لا يرون باذن الله الى أن يجى ء أمر الله. قال الزنديق: فخلق الخلق للرحمه أم للعذاب؟ قال عليه السلام: خلقهم للرحمه، و كان فى علمه قبل خلقه اياهم أن قوما منهم يصيرون الى عذابه بأعمالهم الرديه و حجدهم به. قال الزنديق: يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بانكاره، فبم يعذب من وجده و عرفه؟ قال عليه السلام: يعذب المنكر لالهيته عذاب الأبد، [صفحه ۴۷] و يعذب المقر به عذاب عقوبه لمعصيته اياه فيما فرض عليه، ثم يخرج

و لا يظلم ربك أحدا. قال الزنديق: فبين الكفر و الايمان منزله؟ قال عليه السلام: لا. قال الزنديق: فما الايمان؟ و ما الكفر؟ قال عليه السلام: الايمان: أن يصدق الله فيما غاب عنه من عظمه الله، كتصديقه بما شاهد من ذلك و عاين، و الكفر: الجحود. قال الزنديق: فما الشرك؟ و ما الشك؟ قال عليه السلام: الشرك هو أن يضم الى الواحد الذى ليس كمثله شى ء آخر. و الشك: ما لم يعتقد قلبه شيئا. قال الزنديق: أفيكون العالم جاهلا؟ قال عليه السلام: عالم بما يعلم، و جاهل بما يجهل. قال الزنديق: فما السعاده؟ و ما الشقاوه؟ قال عليه السلام: السعاده: سبب الخير، تمسك به السعيد فيجره الى النجاه، و الشقاوه: سبب خذلان، تمسك به الشقى فيجره الى الهلكه، و كل بعلم الله. قال الزنديق: أخبرنى عن السراج اذا انطفأ، أين يذهب نوره؟ [صفحه ۴۸] قال عليه السلام: يذهب فلا يعود. قال الزنديق: فما أنكرت أن يكون الانسان مثل ذلك، اذا مات و فارق الروح البدن لم يرجع اليه أبدا، كما لا يرجع ضوء السراج اليه أبدا اذا انطفأ؟ قال عليه السلام: لم تصب القياس، ان النار فى الأجسام كامنه، و الأجسام قائمه بأعيانها كالحجر والحديد، فاذا ضرب أحدهما بالآخر سقطت من بينهما نار، تقتبس منها سراج له ضوء، فالنار ثابت فى أجسامها و الضوء ذاهب. و الروح: جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا، و ليس بمنزله السراج الذى ذكرت، ان الذى خلق فى الرحم جنينا من ماء صاف، و ركب فيه ضروبا مختلفه، من عروق و عصب و أسنان و شعر و عظام و غير ذلك، فهو يحييه بعد موته، و يعيده بعد فنائه. قال الزنديق: فأين الروح؟ قال عليه السلام: فى

بطن الأرض حيث مصرع البدن الى وقت البعث. قال الزنديق: فمن صلب فأين روحه؟ قال عليه السلام: فى كف الملك الذى قبضها حتى يودعها الأرض. [صفحه ۴۹] قال الزنديق: فأخبرنى عن الروح أغير الدم؟ قال عليه السلام: نعم، الروح على ما وصفت لك: مادتها من الدم، و من الدم رطوبه الجسم و صفاء اللون و حسن الصوت و كثره الضحك، فاذا جمد الدم فارق الروح البدن. قال الزنديق: فهل يوصف بخفه و ثقل و وزن؟ قال عليه السلام: الروح بمنزله الريح فى الزق، اذا نفخت فيه امتلأ الزق منها، فلا يزيد فى وزن الزق و لوجها فيه، و لا ينقصها خروجها منه، كذلك الروح ليس لها ثقل و لا وزن. قال الزنديق: فأخبرنى ما جوهر الريح؟ قال عليه السلام: الريح هواء اذا تحرك يسمى ريحا، فاذا سكن يسمى هواء، و به قوام الدنيا، و لو كفت الريح ثلاثه أيام لفسد كل شى ء على وجه الأرض و نتن، و ذلك أن الريح بمنزله المروحه، تذب و تدفع الفساد عن كل شى ء و تطيبه، فهى بمنزله الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن و تغير، و تبارك الله أحسن الخالقين. قال الزنديق: أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ [صفحه ۵۰] قال عليه السلام: بل هو باق الى وقت ينفخ فى الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء و تفنى، فلا حس و لا محسوس، ثم اعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، و ذلك أربعمائه سنه يسبت فيها الخلق و ذلك بين النفختين. قال الزنديق: و أنى له بالبعث و البدن قد بلى، و الأعضاء قد تفرقت، فعضو ببلده يأكلها سباعها، و عضو باخرى تمزقه هوامها، و عضو صار ترابا بنى

مع الطين حائط؟!! قال عليه السلام: ان الذى أنشأه من غير شى ء، و صوره على غير مثال كان سبق اليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال الزنديق: أوضح لى ذلك! قال عليه السلام: ان الروح مقيمه فى مكانها، روح المحسن فى ضياء و فسحه، و روح المسى ء فى ضيق و ظلمه، و البدن يصير ترابا كما منه الخلق، و ما تقذف به السباع و الهوام من أجوافها مما أكلته و مزقته كل ذلك فى التراب، محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذره فى ظلمات الأرض، و يعلم عدد الأشياء و وزنها، و ان تراب الروحانيين بمنزله الذهب فى التراب، فاذا كان حين [صفحه ۵۱] البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثم تمخضوا مخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء، و الزبد من اللبن اذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه، فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح، فتعود الصور باذن المصور كهيئتها، و تلج الروح فيها، فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا. قال الزنديق: فأخبرنى عن الناس يحشرون يوم القيامه عراه؟ قال عليه السلام: بل يحشرون فى أكفانهم. قال الزنديق: أنى لهم بالأكفان و قد بليت؟ قال عليه السلام: ان الذى أحيا أبدانهم جدد أكفانهم. قال الزنديق: فمن مات بلا كفن؟ قال عليه السلام: يستر الله عورته بما يشاء من عنده. قال الزنديق: أفيعرضون صفوفا؟ قال عليه السلام: نعم، هم يومئذ عشرون و مائه ألف صف فى عرض الأرض. قال الزنديق: أوليس توزن الأعمال؟ قال عليه السلام: لا، ان الأعمال ليست بأجسام، و انما [صفحه ۵۲] هى صفه ما عملوا، و انما يحتاج الى وزن شى ء من جهل عدد الأشياء،

و لا يعرف ثقلها أو خفتها، و ان الله لا يخفى عليه شى ء. قال الزنـديق: فما معنى الميزان؟ قال عليه السـلام: العـدل. قال الزنديق: فما معناه فى كتابه: (فمن ثقلت موازينه) [۱۵] . قال عليه السلام: فمن رجح عمله. قال الزنديق: فأخبرنى أوليس فى النار مقتنع أن يعـذب خلقه بهـا دون الحيـات و العقارب؟ قال عليه السـلام: انما يعـذب بها قوما زعموا أنها ليست من خلقه، انما شـريكه الـذى يخلقه، فيسـلط الله عليهم العقارب و الحيات فى النار ليذيقهم بها و بال ما كذبوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه. قال الزنديق: فمن أين قـالوا: «ان أهـل الجنه يـأتى الرجـل منهم الى ثمره يتناولهـا، فاذا أكلها عادت كهيئتها»؟ [صـفحه ۵۳] قال عليه السـلام: نعم، ذلك على قياس السـراج، يأتى القابس فيقتبس عنه، فلا ينقص من ضوئه شيئا، و قد امتلأت الدنيا منه سراجا. قال الزنديق: أليسوا يأكلون و يشـربون، و تزعم أنه لا يكون لهم الحاجه؟ قال عليه السلام: بلى، لأن غذاءهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق. قال الزنـديق: فكيف تكون الحوراء فى جميع ما أتاها زوجها عـذراء؟ قال عليه السـلام: لأنها خلقت من الطيب لا يعتريها عاهه، و لا يخالط جسـمها آفه، و لا يجرى فى ثقبها شـى ء، و لا يدنسـها حيض، فالرحم ملتزقه ملـدم [۱۶] ، اذ ليس فيهـا لسوى الاحليل مجرى. قال الزنديق: فهى تلبس سـبعين حله، و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنها؟ قال عليه السلام: نعم، كما يرى أحـدكم الـدراهم اذا القيت [صـفحه ۵۴] فى مـاء صـاف قـدره قـدر رمـح. قال الزنـديق: فكيف تنعم أهل الجنه بما فيه من النعيم، و ما منهم أحد الا و قد فقد ابنه

و أباه أو حميمه أو امه، فاذا افتقدوهم فى الجنه لم يشكوا فى مصيرهم الى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه فى النار و يعذب؟ قال عليه السلام: ان أهل العلم قالوا: انهم ينسون ذكرهم. و قال: بعضهم انتظروا قدومهم، و رجوا أن يكونوا بين الجنه و النار فى أصحاب الأعراف. [۱۷] .

مناظره اليمانى فى النجوم

و عن أبان بن تغلب أنه قال: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه فرد عليه أبوعبدالله، فقال له: مرحبا يا سعد! فقال الرجل: بهذا الاسم سمتنى امى، و ما أقل من يعرفنى [صفحه ۵۵] به. فقال له أبوعبدالله: صدقت يا سعد المولى. فقال الرجل: جعلت فداك، بهذا اللقب كنت القب. فقال أبوعبدالله عليه السلام: لا خير فى اللقب، ان الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه: (و لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) [۱۸] ما صناعتك يا سعد؟ قال: جعلت فداك! انا أهل بيت ننظر فى النجوم، لا يقال ان باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا. فقال أبوعبدالله عليه السلام: كم يزيد ضوء الشمس على ضوء القمر درجه؟ قال اليمانى: لا أدرى. فقال عليه السلام: صدقت، فقال: فكم ضوء القمر يزيد على ضوء المشترى درجه؟ قال اليمانى: لا أدرى. فقال أبوعبدالله عليه السلام: صدقت. قال: فكم ضوء عطارد يزيد درجه على ضوء الزهره؟ قال اليمانى: لا أدرى. قال أبوعبدالله عليه السلام: صدقت. قال: فما اسم النجم الذى اذا طلع هاجت الابل؟ فقال اليمانى: لا أدرى. [صفحه ۵۶] فقال له أبوعبدالله عليه السلام: صدقت. قال: فما اسم النجم الذى اذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليمانى: لا أدرى. فقال له أبوعبدالله عليه السلام: صدقت. قال: فما اسم

النجم الذی اذا طلع هاجت الکلاب؟ فقال الیمانی: لا أدری. فقال له أبوعبدالله علیه السلام: صدقت فی قولک لا أدری، فما زحل عندکم فی النجوم؟ فقال الیمانی: نجم نحس. فقال أبوعبدالله علیه السلام: لا تقل هذا، فانه نجم أمیرالمؤمنین صلوات الله علیه، و هو نجم الأوصیاء علیهم السلام، و هو النجم الثاقب الذی قال الله تعالی فی کتابه: (و السماء و الطارق - و ما أدراک ما الطارق - النجم الثاقب) [۱۹] . فقال الیمانی: فما معنی الثاقب؟ فقال علیه السلام: ان مطلعه فی السماء السابعه، فانه ثقب بضوئه حتی أضاء فی السماء الدنیا، فمن ثم سماه الله [صفحه ۵۷] النجم الثاقب. ثم قال: یا أخا العرب، أعندکم عالم؟ فقال الیمانی: جعلت فداک، ان بالیمن قوما لیسوا کأحد من الناس فی علمهم. فقال أبوعبدالله علیه السلام: و ما یبلغ من علم عالمهم؟ فقال الیمانی: ان عالمهم لیزجر الطیر، و یقفو الأثر فی ساعه واحده مسیره شهر للراکب المحث. فقال أبوعبدالله علیه السلام: فان عالم المدینه أعلم من عالم الیمن. قال الیمانی: و ما یبلغ علم عالم المدینه؟ قال: ان علم عالم المدینه ینتهی الی أن لا یقفو الأثر، و لا یزجر الطیر، و یعلم ما فی اللحظه الواحده مسیره الشمس، تقطع اثنی عشر برجا، و اثنی عشر برا، و اثنی عشر بحرا، و اثنی عشر عالما. فقال له الیمانی: ما ظننت أن أحدا یعلم هذا، و ما یدری ما کنهه! قال: ثم قام الیمانی و خرج [۲۰] . [صفحه ۵۸]

مناظره ابن أبی لیلی فی القضاء

و عن سعید بن أبی الخضیب [۲۱] قال: دخلت أنا و ابن أبی لیلی المدینه، فبینما نحن فی مسجد الرسول صلی الله علیه و آله و سلم اذ دخل جعفر

بن محمد علیه السلام، فقمنا الیه، فسألنی عن نفسی و أهلی ثم قال: من هذا معک؟ فقلت: ابن أبی لیلی قاضی المسلمین! فقال: نعم. ثم قال علیه السلام له: أتأخذ مال هذا فتعطیه هذا، و تفرق بین المرء و زوجه، و لا تخاف فی هذا أحدا؟ قال: نعم. قال علیه السلام: فبأی شی ء تقضی؟ قال: بما بلغنی عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و عن أبی بکر و عمر. قال علیه السلام: فبلغک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: «أقضاکم علی بعدی»؟ قال: نعم. [صفحه ۵۹] قال علیه السلام: فکیف تقضی بغیر قضاء علی علیه السلام و قد بلغک هذا؟! قال: فاصفر وجه ابن أبی لیلی. ثم قال: التمس مثلا لنفسک، فوالله لا اکلمک من رأسی کلمه أبدا. [۲۲] .

مناظره ابن جریج فی حدیث: أن الله یغضب لغضب فاطمه

و عن الحسین بن زید، عن جعفر الصادق علیه السلام: أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال لفاطمه علیهاالسلام: «یا فاطمه، ان الله عزوجل یغضب لغضبک و یرضی لرضاک». قال: فقال المحدثون بها. قال: فأتاه ابن جریج [۲۳] فقال: یا أباعبدالله، حدثنا الیوم حدیثا استهزأه الناس. قال علیه السلام: و ما هو؟ [صفحه ۶۰] قال: حدیث أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال لفاطمه علیهاالسلام: «ان الله لیغضب لغضبک، و یرضی لرضاک». قال: فقال علیه السلام: ان الله لیغضب فیما تروون لعبده المؤمن و یرضی لرضاه؟ فقال: نعم. قال علیه السلام: فما تنکر أن تکون ابنه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مؤمنه، یرضی الله لرضاها، و یغضب لغضبها. قال: صدقت، الله أعلم حیث یجعل رسالته [۲۴] .

مناظره ابن أبی العوجاء فی بعض آی القرآن الکریم

و عن حفص بن غیاث، قال: شهدت المسجد الحرام و ابن أبی العوجاء یسأل أباعبدالله علیه السلام عن قوله تعالی: (کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب) [۲۵] ما ذنب الغیر؟ [صفحه ۶۱] قال علیه السلام: و یحک هی هی و هی غیرها! قال الزندیق: فمثل لی ذلک شیئا من أمر الدنیا، قال: نعم، أرأیت لو أن رجلا أخذ لبنه فکسرها، ثم ردها فی ملبنها، فهی هی و هی غیرها. و روی أنه سأل الصادق علیه السلام عن قول الله عزوجل فی قصه ابراهیم علیه السلام: (قال بل فعله کبیرهم هذا فاسألوهم ان کانوا ینطقون) [۲۶] ، قال: ما فعله کبیرهم و ما کذب ابراهیم علیه السلام. قیل: و کیف ذلک؟ فقال علیه السلام: انما قال ابراهیم علیه السلام: فاسألوهم ان کانوا ینطقون، فان نطقوا فکبیرهم فعل، و ان لم ینطقوا فکبیرهم لم یفعل شیئا،

فما نطقوا، و ما كذب ابراهيم عليه السلام. فسأل عن قوله فى سوره يوسف: (أيتها العير انكم لسارقون) [۲۷] . قال عليه السلام: انهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه [صفحه ۶۲] قال لهم: (قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك) [۲۸] . و لم يقل سرقتم صواع الملك، انما سرقوا يوسف من أبيه. فسأل عن قول ابراهيم: (فنظر نظره فى النجوم فقال انى سقيم) [۲۹] ، قال: ما كان ابراهيم سقيما، و ما كذب، انما عنى سقيما فى دينه، أى مرتادا. [۳۰] .

مناظره فى معنى حديث: اختلاف امتى رحمه

و عن عبدالمؤمن الأنصارى قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: ان قوما رووا أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «اختلاف امتى رحمه»؟ فقال: صدقوا. قلت: ان كان اختلافهم رحمه، فاجتماعهم عذاب؟ قال: ليس حيث تذهب و ذهبوا، انما أراد الله عز [صفحه ۶۳] و جل: (فلولا نفر من كل فرقه منهم طائفه ليتفقهوا فى الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) [۳۱] أمرهم أن ينفروا الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و يختلفوا اليه و يتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم، انما أراد اختلافهم فى البلدان لا اختلافا فى الدين، انما الدين واحد. و روى عنه صلوات الله عليه: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «ما وجدتم فى كتاب الله عزوجل فالعمل لكم به و لا عذر لكم فى تركه، و ما لم يكن فى كتاب الله عزوجل و كانت فى سنه منى فلا عذر لكم فى ترك سنتى، و ما لم يكن فيه سنه منى فما قال أصحابى فقولوا، انما مثل أصحابى فيكم

كمثل النجوم، بأيها اخذ اهتدى، و بأى أقاويل أصحابى أخذتم اهتديتم، و اختلاف أصحابى لكم رحمه». قيل: يا رسول الله، من أصحابك؟ قال: أهل بيتى [۳۲] . [صفحه ۶۴] قال محمد بن الحسين بن بابويه القمى رضى الله عنه: ان أهل البيت لا يختلفون و لكن يفتون الشيعه بمر الحق، و ربما أفتوهم بالتقيه فما يختلف من قولهم فهو للتقيه، و التقيه رحمه للشيعه، و يؤيد تأويله رضى الله عنه أخبار كثيره. منها: ما رواه محمد بن سنان، عن نصر الخثعمى، قال: سمعت أباعبدالله يقول: من عرف من أمرنا: أن لا نقول الا حقا، فليكتف بما يعلم منا، فان سمع منا خلاف ما يعلم، فليعلم أن ذلك منا دفاع و اختيار له. و عن عمر بن حنظله، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعه فى دين أو ميراث، فتحاكما الى السلطان أو الى القضاه، أيحل ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم اليهم فى حق أو باطل فانما تحاكم الى الجبت و الطاغوت المنهى عنه، و ما حكم له به فانما يأخذ سحتا و ان كان حقه ثابتا له لأنه أخذه بحكم الطاغوت، و من أمر الله عزوجل أن يكفر به، قال الله عز و جل: (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت و قد امروا أن يكفروا به). [صفحه ۶۵] قلت: فكيف يصنعان و قد اختلفا؟ قال عليه السلام: ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا و نظر فى حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا، فليرضيا به حكما، فانى قد جعلته عليكم حاكما، فاذا حكم بحكم و لم يقبله منه، فانما بحكم الله استخف و علينا رد، و الراد علينا كافر و راد

على الله، و هو على حد من الشرك بالله. قلت: فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من أصحابنا، فرضيا أن يكونا الناظرين فى حقهما فيما حكما، فان الحكمين اختلفا فى حديثكم؟ قال عليه السلام: ان الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقههما و أصدقهما فى الحديث و أورعهما، و لا يلتفت الى ما حكم به الآخر. قلت: فانهما عدلان مرضيان، عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه؟ قال عليه السلام: ينظر الآن الى ما كان من روايتهما عنا فى ذلك الحكم الذى حكما، المجمع عليه بين أصحابك، فيؤخذ به من حكمهما و يترك الشاذ الذى ليس بمشهور [صفحه ۶۶] عند أصحابك، فان المجمع عليه لا ريب به، و انما الامور ثلاث: أمر بين رشده فيتبع، و أمر بين غيه فيجتنب، و أمر مشكل يرد حكمه الى الله عزوجل و الى رسوله، حلال بين، و حرام بين، و شبهات تتردد بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات، و من أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات و هلك من حيث لا يعلم. قلت: فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقاه عنكم؟ قال عليه السلام: ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب و السنه و خالف العامه فيؤخذ به، و يترك ما خالف حكمه حكم الكتاب و السنه و وافق العامه. قلت: جعلت فداك، أرأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب و السنه، ثم وجدنا أحد الخبرين يوافق العامه، و الآخر يخالف، بأيهما نأخذ من الخبرين؟ قال عليه السلام: ينظر الى ما هم اليه يميلون، فان ما خالف العامه ففيه الرشاد. قلت: جعلت فداك! فان وافقهم الخبران جميعا؟ قال عليه السلام: انظروا الى ما تميل اليه حكامهم [صفحه ۶۷] و قضاتهم،

فاتركوا جانبا و خذوا بغيره. قلت: فان وافق حكامهم الخبرين جميعا؟ قال عليه السلام: اذا كان كذلك فأرجه وقف عنده، حتى تلقى امامك، فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام فى الهلكات، و الله هو المرشد. جاء هذا الخبر على سبيل التقدير، لأنه قلما يتفق فى الأثر أن يرد خبران مختلفان فى حكم من الأحكام، موافقين للكتاب و السنه، و ذلك مثل غسل الوجه واليدين فى الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلهما مره مره، و غسلهما مرتين مرتين فظاهر القرآن لا يقتضى خلاف ذلك، بل يحتمل كلتا الروايتين، و مثل ذلك يؤخذ فى أحكام الشرع. و أما قوله عليه السلام - للسائل -: أرجه وقف عنده حتى تلقى امامك، أمره بذلك عند تمكنه من الوصول الى الامام، فأما اذا كان غائبا و لا يتمكن من الوصول اليه، و الأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين، و لم يكن هناك رجحان لرواه أحدهما على الآخر بالكثره و العداله، كان الحكم بهما من باب التخيير. [صفحه ۶۸] يدل على ما قلنا: ما روى عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت للرضا عليه السلام: تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفه؟ قال عليه السلام: ما جاءك عنا فقسه على كتاب الله عز و جل و أحاديثنا، فان كان يشبههما فهو منا و ان لم يشبههما فليس منا. قلت: يجيئنا الرجلان، و كلاهما ثقه، بحديثين مختلفين، فلا نعلم أيهما الحق. فقال عليه السلام: اذا لم تعلم فموسع عليك بأيهما أخذت. ما رواه الحرث بن المغيره عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: اذا سمعت من أصحابك الحديث و كلهم ثقه، فموسع عليك حتى ترى القائم فترده عليه. و روى سماعه بن مهران، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام قلت: يرد علينا حديثان،

واحد یأمرنا بالأخذ به، و الآخر ینهانا عنه؟ قال علیه السلام: لا تعمل بواحد منهما حتی تلقی صاحبک فتسأله عنه. [صفحه ۶۹] قال: قلت: لابد من أن نعمل بأحدهما. قال علیه السلام: خذ بما فیه خلاف العامه. فقد أمره علیه السلام بترک ما وافق العامه، لأنه یحتمل أن یکون قد ورد مورد التقیه، و ما خالفهم لا یحتمل ذلک. وروی عنهم علیهم السلام أیضا أنهم قالوا: اذا اختلفت أحادیثنا علیکم فخذوا بما اجتمعت علیه شیعتنا، فانه لا ریب فیه، و أمثال هذه الأخبار کثیره لا یحتمل ذکرها هنا، و ما أوردناه عارض لیس هنا موضعه.

مناظره أبی حنیفه فی القیاس

و عن بشیر بن یحیی العامری، عن ابن أبی لیلی، قال: دخلت أنا و النعمان أبوحنیفه علی جعفر بن محمد، فرحب بنا فقال علیه السلام: یا ابن أبی لیلی، من هذا الرجل؟ فقلت: جعلت فداک، من أهل الکوفه، له رأی و بصیره و نفاذ. قال علیه السلام: فلعله الذی یقیس الأشیاء برأیه؟ ثم قال علیه السلام: یا نعمان، هل تحسن أن تقیس رأسک؟ قال: لا. [صفحه ۷۰] قال علیه السلام: ما أراک تحسن أن تقیس شیئا، فهل عرفت الملوحه فی العینین، و المراره فی الاذنین، و البروده فی المنخرین، و العذوبه فی الفم؟ قال: لا. قال علیه السلام: فهل عرفت کلمه أولها کفر و آخرها ایمان؟ قال: لا. قال ابن أبی لیلی: قلت: جعلت فداک، لا تدعنا فی عمیاء مما وصفت. قال علیه السلام: نعم، حدثنی أبی، عن آبائه علیهم السلام، أن رسول الله قال: ان الله خلق عینی ابن آدم من شحمتین فجعل فیهما الملوحه، فلولا ذلک لذابتا و لم یقع فیهما شی ء من القذی الا أذابه، و الملوحه تلفظ ما یقع فی العین من القذی، و جعل المراره فی

الاذنين حجابا للدماغ، و ليس من دابه تقع فى الاذن الا التمست الخروج، و لولا ذلك لوصلت الى الدماغ فأفسدته، و جعل الله البروده فى المنخرين حجابا للدماغ، و لولا ذلك لسال الدماغ، و جعل العذوبه فى الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذه الطعام و الشراب. و أما كلمه أولها كفر و آخرها ايمان، فقول لا اله الا [صفحه ۷۱] الله. ثم قال عليه السلام: يا نعمان، اياك و القياس، فان أبى حدثنى عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله قال: من قاس شيئا من الدين برأيه قرنه الله تبارك و تعالى مع ابليس، فانه أول من قاس حيث قال: خلقتنى من نار و خلقته من طين، فدعوا الرأى و القياس، فان دين الله لم يوضع على القياس. [۳۳].

مناظره أبى حنيفه فى القياس و الرأى

و فى روايه اخرى: أن الصادق عليه السلام قال لأبى حنيفه لما دخل عليه: من أنت؟ قال: أبوحنيفه. قال عليه السلام: مفتى أهل العراق؟ قال: نعم. قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله. قال عليه السلام: و انك لعالم بكتاب الله، ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن قول الله عزوجل: (و قدرنا [صفحه ۷۲] فيها السير سيروا فيها ليالى و أياما آمنين) [۳۴] أى موضع هو؟ قال أبوحنيفه: هو ما بين مكه و المدينه، فالتفت أبوعبدالله عليه السلام الى جلسائه، و قال عليه السلام: نشدتكم بالله، هل تسيرون بين مكه و المدينه و لا تأمنون على دمائكم من القتل، و على أموالكم من السرق؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال أبوعبدالله عليه السلام: و يحك يا أباحنيفه! ان الله لا يقول الا حقا، أخبرنى عن قول الله عزوجل: (و من دخله كان آمنا)

[۳۵] ، أی موضع هو؟ قال: ذلک بیت الله الحرام، فالتفت أبوعبدالله علیه السلام الی جلسائه و قال علیه السلام: نشدتکم بالله هل تعلمون: أن عبدالله بن الزبیر و سعید بن جبیر دخلاه فلم یأمنا القتل؟ قالوا: اللهم نعم. فقال أبوعبدالله علیه السلام: و یحک یا أباحنیفه! ان الله لا یقول الا حقا. فقال أبوحنیفه: لیس لی علم بکتاب الله، انما أنا صاحب قیاس. [صفحه ۷۳] قال أبوعبدالله علیه السلام: فانظر فی قیاسک - ان کنت مقیسا - أیما أعظم عند الله القتل أم الزنا؟ قال: بل القتل. قال: فکیف رضی فی القتل بشاهدین. و لم یرض فی الزنا الا بأربعه؟ ثم قال علیه السلام له: الصلاه أفضل أم الصیام؟ قال: بل الصلاه أفضل. قال علیه السلام: فیجب علی قیاس قولک علی الحائض قضاء ما فاتها من الصلاه فی حال حیضها دون الصیام، و قد أوجب الله تعالی علیها قضاء الصوم دون الصلاه. قال له علیه السلام: البول أقذر أم المنی؟ قال: البول أقذر. قال علیه السلام: یجب علی قیاسک أن یجب الغسل من البول دون المنی، و قد أوجب الله تعالی الغسل من المنی دون البول. قال: انما أنا صاحب رأی. قال علیه السلام: فما تری فی رجل کان له عبد فتزوج و زوج عبده فی لیله واحده، فدخلا بامرأتیهما فی لیله واحده، ثم سافرا و جعلا امرأتیهما فی بیت واحد، و ولدتا غلامین، فسقط البیت علیهم، فقتل المرأتین و بقی [صفحه ۷۴] الغلامان، أیهما فی رأیک المالک، و أیهما المملوک؟ و أیهما الوارث، و أیهما الموروث؟ قال: انما أنا صاحب حدود. قال علیه السلام: فما تری فی رجل أعمی فقأ عین صحیح، و أقطع قطع ید رجل، کیف یقام علیهما الحد؟

قال: انما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء. قال عليه السلام: فأخبرنى عن قول الله لموسى و هارون حين بعثهما الى فرعون: (لعله يتذكر أو يخشى) [۳۶] ، و «لعل» منك شك؟ قال: نعم. قال عليه السلام: و كذلك من الله شك اذ قال: «لعله»؟ قال أبوحنيفه: لا علم لى. قال عليه السلام: تزعم أنك تفتى بكتاب الله و لست ممن ورثه، و تزعم أنك صاحب قياس و أول من قاس ابليس لعنه الله و لم يبن دين الاسلام على القياس، و تزعم أنك صاحب رأى و كان الرأى من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صوابا و من دونه خطأ؛ لأن الله تعالى قال: (فاحكم بينهم بما [صفحه ۷۵] أراك الله) [۳۷] و لم يقل ذلك لغيره، و تزعم أنك صاحب حدود، و من انزلت عليه أولى بعلمها منك، و تزعم أنك عالم بمباعث الأنبياء، و لخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، و لولا أن يقال: دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شى ء، ما سألتك عن شى ء، فقس ان كنت مقيسا. قال أبوحنيفه: لا أتكلم بالرأى و القياس فى دين الله بعد هذا المجلس. قال الامام عليه السلام كلا، ان حب الرئاسه غير تاركك، كما لم يترك من كان قبلك... تمام الخبر [۳۸] . و عن عيسى بن عبدالله القرشى، قال: دخل أبوحنيفه على أبى عبدالله عليه السلام: فقال: يا أباحنيفه، قد بلغنى أنك تقيس، فقال: نعم. فقال: لا تقس، فان أول من قاس ابليس لعنه الله حين قال: (خلقتنى من نار و خلقته من طين)، فقاس بين [صفحه ۷۶] النار و الطين، و لو قاس نوريه آدم بنوريه النار و عرف ما بين النورين،

و صفاء أحدهما على الآخر. و عن الحسن بن محبوب، عن سماعه، قال: قال أبوحنيفه لأبى عبدالله عليه السلام: كم بين المشرق و المغرب؟ قال: قال مسيره يوم للشمس بل أقل من ذلك، قال: فاستعظمه. قال: يا عاجز، لم تنكر هذا، ان الشمس تطلع من المشرق، و تغرب فى المغرب فى أقل من يوم... تمام الخبر.

مناظره بعض المعتزله فى الامامه و العقائد

عن عبدالكريم بن عتبه الهاشمى: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام بمكه اذ دخل عليه اناس من المعتزله، فيهم عمرو بن عبيد، و واصل بن عطاء، و حفص بن سالم و اناس من رؤسائهم، و ذلك أنه حين قتل الوليد، و اختلف أهل الشام بينهم، فتكلموا فأكثروا و خطبوا فأطالوا. [صفحه ۷۷] فقال لهم أبوعبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: انكم قد أكثرتم على فأطلتم، فأسندوا أمركم الى رجل منكم، فليتكلم بحجتكم و ليوجز. فأسندوا أمرهم الى عمرو بن عبيد فأبلغ و أطال، فكان فيما قال أن قال: قتل أهل الشام خليفتهم، و ضرب الله بعضهم ببعض، و تشتت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلا له دين و عقل و مروءه، و معدن للخلافه، و هو محمد ابن عبدالله ابن الحسن، فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر أمرنا معه، و ندعو الناس اليه، فمن بايعه كنا معه و كان منا، و من اعتزلنا كففنا عنه، و من نصب لنا جاهدناه و نصبنا له على بغيه و نرده الى الحق و أهله، و قد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فانه لا غنى بنا عن مثلك، لفضلك و لكثره شيعتك. فلما فرغ، قال أبوعبدالله عليه السلام: أكلكم على مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى ثم قال

علیه السلام: انما نسخط اذا عصی الله، فاذا اطیع الله رضینا، أخبرنی یا عمرو، لو أن الامه قلدتک أمرها فملکته بغیر قتال و لا مؤونه، فقیل لک: «و لها من شئت»، من کنت تولی؟ [صفحه ۷۸] قال: کنت أجعلها شوری بین المسلمین. قال: بین کلهم؟ قال: نعم. فقال علیه السلام: بین فقهائهم و خیارهم؟ قال: نعم. قال علیه السلام: قریش و غیرهم؟ قال: العرب و العجم. قال علیه السلام: فأخبرنی یا عمرو أتتولی أبابکر و عمر أو تتبرأ منهما؟ قال: أتولاـ هما. قال علیه السلام: یا عمرو، ان کنت رجلا تتبرأ منهما، فانه یجوز لک الخلاف علیهما، و ان کنت تتولا هما فقد خالفتهما، قد عهد عمر الی أبی بکر فبایعه و لم یشاور أحدا، ثم ردها أبوبکر علیه و لم یشاور أحدا، ثم جعلها عمر شوری بین سته، فخرج منها الأنصار غیر اولئک السته من قریش، ثم أوصی الناس فیهم بشی ء ما أراک ترضی أنت و لا أصحابک، قال: و ما صنع. قال: أمر صهیبا أن یصلی بالناس ثلاثه أیام، و أن یتشاور اولئک السته لیس فیهم أحد سواهم الا ابن عمر و یشاورونه و لیس له من الأمر شی ء، و أوصی من کان بحضرته من المهاجرین و الأنصار - ان مضت ثلاثه أیام و لم یفرغوا و یبایعوه - أن تضرب أعناق السته جمیعا، [صفحه ۷۹] و ان اجتمع أربعه قبل أن تمضی ثلاثه أیام و خالف اثنان أن تضرب أعناق الاثنین، أفترضون بهذا فیما تجعلون من الشوری بین المسلمین؟ قالوا: لا. قال علیه السلام: یا عمرو، دع ذا، أرأیت لو بایعت صاحبک هذا الذی تدعو الیه، ثم اجتمعت لکم الامه و لم یختلف علیکم منها رجلان، فأفضیتم

الى المشركين الذين لم يسلموا و لم يؤدوا الجزيه، كان عندكم و عند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المشركين فى الجزيه؟ قالوا: نعم. قال: فتصنعون ماذا؟ قالوا: ندعوهم الى الاسلام، فان أبوا دعوناهم الى الجزيه. قال عليه السلام: فان كانوا مجوسا و أهل كتاب و عبده النيران و البهائم و ليسوا بأهل كتاب؟ قالوا: سواء. قال عليه السلام: فأخبرونى عن القرآن، أتقرؤونه؟ قال: نعم. قال عليه السلام: اقرأ (قاتلوا الذين لا- يؤمنون بالله و لا- باليوم الآخر و لا يحرمون ما حرم الله و رسوله و لا- يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزيه عن يد [صفحه ٨٠] و هم صاغرون) [٣٩] ، قال عليه السلام: فاستثنى الله عزوجل و اشترط من الذين اوتوا الكتاب، فهم و الذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال: نعم. قال عليه السلام: عمن أخذت هذا؟ قال: سمعت الناس يقولونه. قال عليه السلام: فدع ذا، فانهم ان أبوا الجزيه فقاتلتهم فظهرت عليهم، كيف تصنع بالغنيمه؟ قال: اخرج الخمس و أقسم أربعه أخماس بين من قاتل عليها. قال عليه السلام: تقسمه بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى فعله و فى سيرته، و بينى و بينك فقهاء أهل المدينه و مشيختهم، فسلهم فانهم لا- يختلفون و لا يتنازعون فى أن رسول الله انما صالح الأعراب على أن يدعهم فى ديارهم و أن لا يهاجروا، على أنه ان دهمه من عدوه دهم فيستفزهم فيقاتل بهم، و ليس من الغنيمه نصيب، و أنت تقول بين [صفحه ٨١] جميعهم، فقد خالفت

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى سيرته فى المشركين، دع ذا، ما تقول فى الصدقه؟ قال: فقرأ عليه هذه الآيه: (انما الصدقات للفقراء و المساكين و العاملين عليها...) [۴۰] الى آخرها. قال عليه السلام: نعم، فكيف تقسم بينهم؟ قال: أقسمها على ثمانيه أجزاء، فاعطى كل جزء من الثمانيه جزءا. فقال عليه السلام: ان كان صنف منهم عشره آلاف، و صنف رجلا واحدا أو رجلين أو ثلاثه، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشره آلاف؟ قال: نعم. قال عليه السلام: و ما تصنع بين صدقات أهل الحضر و أهل البوادى، فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فخالفت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى كل ما أتى به، كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقسم صدقه البوادى فى أهل البوادى، و صدقه الحضر فى أهل الحضر، و لا يقسم بينهم بالسويه، انما يقسمه قدر ما يحضره منهم، و على [صفحه ۸۲] قدر ما يحضره، فان كان فى نفسك شى ء مما قلت لك فان فقهاء أهل المدينه و مشيختهم، كلهم لا يختلفون فى أن رسول الله كذا كان يصنع، ثم أقبل على عمرو، و قال: اتق الله يا عمرو، و أنتم أيضا [أيها] الرهط، فاتقوا الله، فان أبى حدثنى - و كان خير أهل الأرض و أعلمهم بكتاب الله و سنه رسوله - أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «من ضرب الناس بسيفه، و دعاهم الى نفسه، و فى المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف» [۴۱] .

اصحاب الصادق يناظرون بحضرته

وروى عن يونس بن يعقوب، قال: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام، فورد

علیه رجل من أهل الشام، فقال: انی رجل صاحب کلام وفقه و فرائض، و قد جئت لمناظره أصحابک. فقال له أبوعبدالله: کلامک هذا من کلام [صفحه ۸۳] رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أو من عندک؟ فقال: من کلام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعضه و من عندی بعضه. فقال أبوعبدالله علیه السلام: فأنت اذن شریک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟! قال: لا. قال علیه السلام: فسمعت الوحی من الله تعالی؟ قال: لا. قال علیه السلام: فتجب طاعتک کما تجب طاعه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟ قال: لا. قال: فالتفت الی أبوعبدالله علیه السلام فقال: یا یونس، هذا خصم نفسه قبل أن یتکلم. ثم قال علیه السلام: یا یونس، لو کنت تحسن الکلام کلمته. قال یونس: فیا لها من حسره. فقلت: جعلت فداک، سمعتک تنهی عن الکلام و تقول: ویل لأصحاب الکلام یقولون: هذا ینقاد [و هذا لا ینقاد]، و هذا ینساق و هذا لا ینساق، و هذا نعقله و هذا لا نعقله! فقال أبوعبدالله علیه السلام: انما قلت ویل لقوم ترکوا قولی بالکلام، و ذهبوا الی ما یریدون. ثم قال: اخرج الی الباب فمن تری من المتکلمین فأدخله. قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعین، و کان [صفحه ۸۴] یحسن الکلام، و محمد بن نعمان الأحول و کان متکلما، و هشام بن سالم، و قیس الماصر و کانا متکلمین، و کان قیس عندی أحسنهم کلاما، و کان قد تعلم الکلام من علی ابن الحسین، فأدخلتهم، فلما استقربنا المجلس، و کنا فی خیمه لأبی عبدالله علیه السلام فی طرف جبل فی طریق الحرم، و ذلک قبل

الحج بأيام، فأخرج أبوعبدالله رأسه من الخيمه، فاذا هو ببعير يخب، قال: هشام و رب الكعبه. قال: و كنا ظننا أن هشاما رجل من ولد عقيل، و كان شديد المحبه لأبى عبدالله، فاذا هشام بن الحكم، و هو أول ما اختطت لحيته، و ليس فينا الا من هو أكبر منه سنا، فوسع له أبوعبدالله عليه السلام و قال: «ناصرنا بقلبه و لسانه و يده»، ثم قال لحمران: كلم الرجل - يعنى: الشامى -. فكلمه حمران و ظهر عليه ثم قال: يا طاقى كلمه، فكلمه فظهر عليه محمد بن نعمان مؤمن الطاق. ثم قال لهشام بن سالم: كلمه. فتعارفا، ثم قال لقيس الماصر: كلمه، و أقبل أبوعبدالله عليه السلام يتبسم من كلامهما، و قد استخذل الشامى فى يده، ثم قال للشامى: كلم هذا الغلام [صفحه ۸۵] - يعنى: هشام بن الحكم - فقال: نعم. ثم قال الشامى لهشام: يا غلام، سلنى فى امامه هذا - يعنى أباعبدالله عليه السلام -. فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له: أخبرنى يا هذا أربك أنظر لخلقه، أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامى: بل ربى أنظر لخلقه. قال: ففعل بنظره لهم فى دينهم ماذا؟ قال: كلفهم و أقام لهم حجه و دليلا على ما كلفهم به، و أزاح فى ذلك عللهم. فقال له هشام: فما هذا الدليل الذى نصبه لهم؟ قال الشامى: هو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من؟ قال: الكتاب و السنه. فقال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنه فيما اختلفنا فيه، حتى رفع عنا الاختلاف، و مكننا من الاتفاق؟ فقال الشامى: نعم. قال هشام:

فلم اختلفنا نحن و أنت، جئتنا من الشام تخالفنا، و تزعم أن الرأی طریق الدین، و أنت مقر بأن [صفحه ۸۶] الرأی لا یجمع علی القول الواحد المختلفین؟ فسکت الشامی کالمفکر، فقال أبوعبدالله علیه السلام: ما لک لا تتکلم؟ قال: ان قلت: انا ما اختلفنا کابرت، و ان قلت: ان الکتاب و السنه یرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنهما یحتملان الوجوه، و لکن لی علیه مثل ذلک. فقال له أبوعبدالله علیه السلام: سله تجده ملیا: فقال الشامی لهشام: من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم؟ فقال: بل ربهم أنظر لهم. فقال الشامی: فهل أقام لهم من یجمع کلمتهم و یرفع اختلافهم و یبین لهم حقهم من باطلهم؟ فقال هشام: نعم. قال الشامی: من هو؟ قال هشام: أما فی ابتداء الشریعه فرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و أما بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم فعترته. قال الشامی: من هو عتره النبی القائم مقامه فی حجته؟ قال هشام: فی وقتنا هذا أم قبله؟ قال الشامی: بل فی وقتنا هذا. قال هشام: هذا [صفحه ۸۷] الجالس، یعنی: أباعبدالله علیه السلام، الذی تشد الیه الرحال، و یخبرنا بأخبار السماء وراثه عن جده. قال الشامی: و کیف لی بعلم ذلک؟ فقال هشام: سله عما بدا لک. قال الشامی: قطعت عذری، فعلی السؤال. فقال أبوعبدالله علیه السلام: أنا أکفیک المسأله یا شامی، اخبرک عن مسیرک و سفرک، خرجت یوم کذا، و کان طریقک کذا، و مررت علی کذا، و مر بک کذا، فأقبل الشامی کلما وصف له شیئا من أمره یقول: «صدقت و الله»، فقال الشامی: أسلمت لله الساعه. فقال له أبوعبدالله علیه السلام: بل آمنت بالله الساعه، ان

الاسلام قبل الايمان و عليه يتوارثون و يتناكحون، و الايمان عليه يثابون. قال: صدقت، فأنا الساعه أشهد أن لا اله الا الله و أن محمد رسول الله، و انك وصى الأنبياء. قال: فأقبل أبوعبدالله عليه السلام على حمران فقال: يا حمران، تجرى الكلام على الأثر فتصيب. فالتفت الى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر و لا تعرف. ثم التفت الى [صفحه ۸۸] الأحول فقال: قياس رواغ، تكسر باطلا بباطل، الا أن باطلك أظهر. ثم التفت الى قيس الماصر فقال: تكلم و أقرب ما يكون من الخبر عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أبعد ما تكون منه، تمزج الحق بالباطل، و قليل الحق يكفى من كثير الباطل، أنت و الأحوال قفازان حاذقان. قال يونس بن يعقوب: فظننت و الله أنه يقول لهشام قريبا مما قال لهما، فقال: يا هشام، لا تكاد تقع تلوى رجليك، اذ هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلم الناس، اتق الزله، و الشفاعه من ورائك [۴۲] . و الملاحظ من هذه المناظره أنه عليه السلام يوجه أصحابه الى انتهاج اسلوب الجدل بالحق و بالتى هى أحسن، و يحذرهم من الوقوع فى الباطل و الجدل العقيم الذى لا يهدى الى سواء السبيل، و يهديهم عليه السلام الى اسس الكلام مبينا لهم خير اسوه منهم و هو هشام بن الحكم، ليكون مثالا لهم فى سلوك طريق الحق فى الكلام، و قدوه فى انتهاج سبيل المناظره و الاحتجاج. [صفحه ۸۹]

مناظره هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد فى الامامه

و عن يونس بن يعقوب، قال: كان عند أبى عبدالله عليه السلام جماعه من أصحابه فيهم حمران بن أعين و مؤمن الطاق و هشام بن سالم و الطيار و جماعه من أصحابه، فيهم هشام بن الحكم

و هو شاب، فقال أبوعبدالله: يا هشام. قال: لبيك يا ابن رسول الله! قال: ألا تخبرنى كيف صنعت بعمرو بن عبيد و كيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يا ابن رسول الله، انى اجلك و أستحييك، و لا يعمل لسانى بين يديك. فقال أبوعبدالله عليه السلام: اذا أمرتكم بشى ء فافعلوه. قال هشام: بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه فى مسجد البصره، و عظم ذلك على، فخرجت اليه، و دخلت البصره يوم الجمعه، و أتيت مسجد البصره، فاذا أنا بحلقه كبيره، و اذا بعمرو بن عبيد عليه شمله سوداء [صفحه ۹۰] مؤتزر بها من صوف و شمله مرتد بها، و الناس يسألونه، فستفرجت الناس فأفرجوا لى، ثم قعدت فى آخر القوم على ركبتى، ثم قلت: أيها العالم، أنا رجل غريب، أتأذن لى فأسألك عن مسأله؟ قال: اسأل. قلت له: ألك عين؟ قال: يا بنى أى شى ء هذا من السؤال، اذن كيف تسأل عنه؟ فقلت: هذه مسألتى. فقال: يا بنى سل، و ان كانت مسألتك حمقى. قلت: أجبنى فيها، قال: فقال لى: سل. فقلت: ألك عين؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان و الأشخاص. قال: قلت: ألك أنف؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحه. قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أتكلم به. قال: قلت: ألك اذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات. قال: قلت: ألك يدان؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بهما؟ قال: أبطش بهما، و أعرف بهما اللين من الخشن. [صفحه ۹۱] قال: قلت: ألك رجلان؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع بهما؟

قال: أنتقل بهما من مكان الى مكان. قال: قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أعرف به المطاعم و المشارب على اختلافها. قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كلما ورد على هذه الجوارح. قال: قلت: أفليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا. قلت: و كيف ذاك و هى صحيحه سليمه؟ قال: يا بنى ان الجوارح اذا شكت فى شى ء شمته أو رأته أو ذاقته ردته الى القلب، فتيقن بها اليقين و أبطل الشك. قال: فقلت: فانما أقام الله عزوجل القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم. قلت: لابد من القلب و الا لم تستيقن الجوارح، قال: نعم. [صفحه ۹۲] قلت: يا أبامروان، ان الله تبارك و تعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها اماما، يصحح لها الصحيح و ينفى ما شكت فيه، و يترك هذا الخلق كله فى حيرتهم و شكهم و اختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم و حيرتهم، و يقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك و شككك؟! قال: فسكت و لم يقل لى شيئا. قال: ثم التف الى فقال لى: أنت هشام؟ قال: قلت: لا، فقال لى: أجالسته؟ فقلت: لا. قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفه. قال: فأنت اذن هو. ثم ضمنى اليه و أقعدنى فى مجلسه، و ما نطق حتى قمت. فضحك أبوعبدالله، ثم قال: يا هشام، من علمك هذا؟ قلت: يا ابن رسول الله؟ جرى على لسانى. قال: يا هشام، هذا و الله مكتوب فى صحف ابراهيم و موسى. [۴۳] . [صفحه ۹۳]

موافقه الصادق لرجل من الشيعه استعمل التوريه فى المناظره

و بالاسناد عن أبى محمد الحسن بن على العسكرى

علیه السلام أنه قال: قال بعض المخالفین بحضره الصادق علیه السلام لرجل من الشیعه: ما تقول فی العشره من الصحابه؟ قال: أقول فیهم القول الجمیل الذی یحط الله به سیئاتی، و یرفع به درجاتی. قال السائل: الحمد لله علی ما أنقذنی من بغضک، کنت أظنک رافضیا تبغض الصحابه. فقال الرجل: ألا من أبغض واحدا من الصحابه فعلیه لعنه الله. قال: لعلک تتأول ما تقول، فمن أبغض العشره من الصحابه؟ فقال: من أبغض العشره من الصحابه فعلیه لعنه الله و الملائکه و الناس أجمعین. فوثب فقبل رأسه فقال: اجعلنی فی حل مما قذفتک به من الرفض قبل الیوم. [صفحه ۹۴] قال: أنت فی حل و أنت أخی، ثم انصرف السائل، فقال له الصادق علیه السلام: جودت، لله درک! لقد عجبت الملائکه من حسن توریتک و تلفظک بما خلصک و لم تثلم دینک، زاد الله فی قلوب مخالفینا غما الی غم، و حجب عنهم مراد منتحلی مودتنا فی تقیتهم. فقال أصحاب الصادق علیه السلام: یا ابن رسول الله، ما عقلنا من کلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت الناصب. فقال الصادق علیه السلام: لئن کنتم لم تفهموا ما عنی فقد فهمنا نحن، فقد شکره الله له، ان ولینا الموالی لأولیائنا المعادی لأعدائنا، اذا ابتلاه الله بمن یمتحنه من مخالفیه، وفقه لجواب یسلم معه دینه و عرضه، و یعظم الله بالتقیه ثوابه، ان صاحبکم هذا قال: من عاب واحدا منهم فعلیه لعنه الله. أی: من عاب واحدا منهم، هو: أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام. و قال فی الثانیه: من عابهم و شتمهم فعلیه لعنه الله، و قد صدق لأن من عابهم فقد عاب علیا علیه السلام لأنه أحدهم، فاذا لم یعب علیا و لم

يـذمه فلم يعبهم جميعا و انما عاب بعضـهم، و لقـد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون [صـفحه ۹۵] الـذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التوريه، كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله و نبوه موسـى، و تفضـيل محمد رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم على جميع رسـل الله و خلقه، و تفضـيل على بن أبى طالب عليه السـلام و الخيار من الأئمه على سائر أوصـياء النبيين، و الى البراءه من فرعون، فوشـى به واشون الى فرعون و قالوا: ان حزقيل يـدعو الى مخالفتك، و يعين أعداءك على مضادتك. فقال لهم فرعون: ابن عمى و خليفـتى فى ملكى و ولى عهـدى، ان كـان قـد فعـل مـا قلتم فقـد اسـتحق العـذاب على كفره نعمتى، و ان كنتم عليه كاذبين فقـد اسـتحققتم أشد العذاب لا يثاركم الدخول فى مساءته، فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشـفوه و قالوا: أنت تجحد ربوبيه الملـك و تكفر نعماءه. فقال حزقيل: أيها الملك هل جربت على كـذبا قط. قال: لا. قال: فسـلهم من ربهم؟ قالوا: فرعون. قال: و من خلقكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال: و من رازقكم الكافل لمعايشـكم، و الدافع [صفحه ۹۶] عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا. قـال حزقيل؟ أيها الملك فاشـهدك و كل من حضـرك: أن ربهم هو ربى، و خالقهم هو خالقى، و رازقهم هو رازقى، و مصـلح معايشهم هو مصلح معايشى، لا رب لى و لا خالق غير ربهم و خالقهم و رازقهم، و اشهدك و من حضرك: أن كل رب و خالق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا برى ء منه و من ربوبيته و كافر بالهيته. يقول حزقيل هذا و هو يعنى: أن ربهم

هـو الله ربی، و لم یقـل ان الـذی قـالوا هم أنه ربهم هـو ربی، و خفی هـذا المعنی علی فرعون و من حضـره، و توهموا أنه یقول: فرعون ربی و خـالقی و رازقی. فقـال لهم: یا رجال السوء و یا طلاب الفساد فی ملکی و مریـدی الفتنه بینی و بین ابن عمی و هو عضـدی، أنتم المسـتحقون لعـذابی لارادتکم فساد أمری و هلاک ابن عمی و الفت فی عضـدی. ثم أمر بالأوتاد فجعل فی ساق کل واحد منهم و تدا و فی صدره و تدا، و أمر أصـحاب أمشاط الحدید فشقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلک ما قال الله تعالی: (فوقاه الله [صـفحه ۹۷] سـیئات ما مکروا) [۴۴] لمـا وشوا به الی فرعون لیهلکوه، و حـاق بآل فرعون سوء العـذاب، و هم الـذین وشوا بحزقیـل الیه لمـا أوتـد فیهم الأوتاد، و مشط عن أبـدانهم لحومها بالأمشاط [۴۵] و مثل هـذه التوریه قـد کانت لأبی عبدالله علیه السلام فی مواضع کثیره. و کان الصادق علیه السلام یقول: علمنا غابر و مزبور، و نکت فی القلوب، و نقر فی الأسماع، و ان عنـدنا الجفر الأـحمر و الجفر الأبیض و مصـحف فاطمه علیهاالسـلام، و عنـدنا الجامعه فیها جمیع ما یحتاج الیه الناس. فسـئل عن تفسـیر هـذا الکلاـم فقـال: أما الغابر: فالعلم بما یکون، و المزبور: فالعلم بما کان، و أما النکت فی القلوب، فهو الامام، و النقر فی الأسـماع: فحـدیث الملاـئکه، نسـمع کلامهم و لا نری أشخاصـهم، و أما الجفر الأحمر: فوعاء فیه توراه موسـی و انجیل عیسـی [صفحه ۹۸] و زبور داوود و کتب الله، و أما مصحف فاطمه: ففیه ما یکون من حادث و أسماء من

يملک الی أن تقوم الساعه. و أما الجامعه: فهو کتاب طوله سبعون ذراعا، املاء رسول الله من فلق فیه و خط علی بن أبی طالب علیه السلام بیده، فیه و الله جمیع ما یحتاج الناس الیه الی یوم القیامه، حتی أن فیه أرش الخدش، و الجلده و نصف الجلده. و لقد کان زید بن علی بن الحسین یطمع أن یوصی الیه أخوه الباقر علیه السلام و یقیمه مقامه فی الخلافه بعده، مثل ما کان یطمع فی ذلک محمد بن الحنفیه بعد وفاه أخیه الحسین صلوات الله علیه، حتی رأی من ابن أخیه زین العابدین علیه السلام من المعجزه الداله علی امامته ما رأی، و قد تقدم ذکره فی هذا الکتاب، فکذلک زید رجا أن یکون القائم مقام أخیه الباقر صلوات الله علیه، حتی سمع ما سمع من أخیه و رأی ما رأی من ابن أخیه أبی عبدالله الصادق علیه السلام. فمن ذلک: ما رواه صدقه بن أبی موسی، عن أبی بصیر، قال: لما حضر أباجعفر محمد بن علی علیه السلام الوفاه، [صفحه ۹۹] دعا بابنه الصادق علیه السلام لیعهد الیه عهدا، فقال له أخوه زید ابن علی: لما امتثلت فی مثال الحسن و الحسین علیه السلام رجوت أن لا تکون أتیت منکرا. فقال له الباقر علیه السلام: یا أباالحسین، ان الأمانات لیست بالمثال، و لا العهود بالرسوم، انما هی امور سابقه عن حجج الله تبارک و تعالی، ثم دعا بجابر بن عبدالله الأنصاری فقال: یا جابر، حدثنا بما عاینت من الصحیفه؟ فقال له: نعم یا أباجعفر، دخلت علی مولاتی فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لاهنیها بولاده الحسن علیه السلام، فاذا بیدها صحیفه بیضاء من دره، فقلت: یا سیده النسوان، ما

هـذه الصـحيفه التى أراها معک؟ قالت: فيها أسـماء أئمه من ولدى. قلت لها: ناولينى لأنظر فيها! قالت: يا جابر، لولا النهى لكنت أفعل، و لكنه قـد نهى أن يمسـها الا نبى أو وصـى نبى، أو أهل بيت نبى، و لكنه مأذون لک أن تنظر الى باطنها من ظاهرها. قال جابر: فقرأت فاذا فيها: أبوالقاسم محمـد بن [صـفحه ۱۰۰] عبـدالله المصـطفى بن عبـدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف امه آمنه. أبوالحسن على بن أبى طالب عليه السـلام المرتضـى، امه فاطمه بنت أسـد بن هاشم بن عبـدمناف. أبومحمد الحسن بن على البر التقى. أبوعبـدالله الحسين بن على، امهما فاطمه بنت محمـد. أبومحمـد على بن الحسين العدل، امه شـهر بانويه بنت يزدجرد بن شهريار. أبوجعفر محمـد بن على الباقر، امه ام عبـدالله بنت الحسن بن على بن أبى طالب. أبوعبدالله جعفر بن محمد الصادق، امه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. أبوابراهيم موسـى بن جعفر الثقه، امه جاريه اسمها: «حميده» المصفاه. أبوالحسن على بـن موسـى الرضـا، امـه جـاريه اسـمها: «نجمـه». أبـوجعفر محمـد بـن على الزكى، امـه جـاريه اسـمها: «خيزران». [صـفحه ۱۰۱] أبوالحسن على بن محمد الأمين، امه جاريه اسـمها: «سوسن». أبومحمد الحسن بن على الرضـى، امه جاريه اسمها: «سمانه» تكنى ام الحسن. أبوالقـاسم محمـد بن الحسن، و هو الحجه القـائم، امه جاريه اسـمها: «نرجس» صـلوات الله عليهم أجمعين. و عن أبى بصير، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآيه: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) [۴۶] ؟ قال: أى شى ء تقول؟ قلت: انى أقول انها خاصه لولـد فاطمه. فقال عليه السـلام: أما من سل سـيفه و دعا الناس الى نفسه الى الضـلال من ولـد فاطمه و غيرهم فليس

بـداخل فی الآیه. قلت: من یدخل فیها؟ قال: الظالم لنفسه الذی [صـفحه ۱۰۲] لا یدعو الناس الی ضـلال و لا هدی، و المقتصد منا أهل البیت: العارف حق الامام، و السابق بالخیرات: هو الامام. عن محمد بن أبی عمیر الکوفی، عن عبدالله بن الولید السـمان، قال: قال أبوعبـدالله علیه السـلام: ما یقول الناس فی اولی العزم و صاحبکم أمیرالمؤمنین علیه السـلام؟ قال: قلت: ما یقدمون علی اولی العزم أحـدا. قـال: فقـال أبوعبـدالله علیه السـلام: ان الله تبـارک و تعالی قال لموسـی: (و کتبنا له فی الألواح من کل شـی ء موعظه) [۴۷] و لم یقل کل شی ء موعظه، و قال لعیسی: (و لیبین لکم بعض الذی تختلفون فیه) [۴۸] و لم یقل کل شی ء، و قال لصاحبکم أمیرالمؤمنین علیه السـلام: (قل کفی بالله شهیدا بینی و بینکم و من عنده علم الکتاب) [۴۹] ، و قال [صفحه ۱۰۳] الله عزوجل: (و لا رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین) [۵۰] و علم هذا الکتاب عنده. و عن عبدالله بن الفضل الهاشمی قال: سمعت الصادق علیه السلام یقول: ان لصاحب هذا الأمر غیبه لابد منها، یرتاب فیها کل مبطل، قلت له: و لم جعلت فداک؟ قال: الأمر لا یؤذن لی فی کشـفه لکم. قلت: فمـا وجه الحکمه فی غیبته؟ قـال: وجه الحکمه فی غیبته، وجه الحکمه فی غیبات من تقـدمه من حجـج الله تعـالی ذکره، ان وجه الحکمه فی ذلک لا ینکشف الا بعـد ظهوره، کما لم ینکشف وجه الحکمه لما أتاه الخضـر من خرق السـفینه و قتل الغلام و اقامه الجدار لموسی علیه السلام الی وقت افتراقهما. یا ابن الفضل، ان هذا الأمر أمر من الله و سر من سر

الله و غیب من غیب الله، و متی علمنا أنه عزوجل حکیم صدقنا بأن أفعاله کلها حکمه، و ان کان وجهها غیر منکشف. [صفحه ۱۰۴]

مناظره الزنادقه فی اعجاز القرآن

و عن هشام بن الحکم، قال: اجتمع ابن أبی العوجاء و أبوشاکر الدیصانی الزندیق و عبد الملک البصری و ابن المقفع عند بیت الله الحرام، یستهزءون بالحاج و یطعنون بالقرآن. فقال ابن أبی العوجاء: تعالوا ننقض کل واحد منا ربع القرآن و میعادنا من قابل فی هذا الموضع، نجتمع فیه و قد نقضنا القرآن کله، فان فی نقض القرآن ابطال نبوه محمد، و فی ابطال نبوته ابطال الاسلام و اثبات ما نحن فیه. فاتفقوا علی ذلک و افترقوا، فلما کان من قابل اجتمعوا عند بیت الله الحرام، فقال ابن أبی العوجاء: أما أنا فمفکر منذ افترقنا فی هذه الآیه: (فلما استیأسوا منه خلصوا نجیا) [۵۱] فما أقدر أن أضم الیها فی فصاحتها و جمیع معانیها شیئا، فشغلتنی هذه الآیه [صفحه ۱۰۵] عن التفکر فی ما سواها. فقال عبدالملک: و أنا منذ فارقتکم مفکر فی هذه الآیه: (یا أیها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذین تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا و لو اجتمعوا له و ان یسلبهم الذباب شیئا لا یستنقذوه منه ضعف الطالب و المطلوب) [۵۲] و لم أقدر علی الاتیان بمثلها. فقال أبوشاکر: و أنا منذ فارقتکم مفکر فی هذه الایه: (لو کان فیهما آلهه الا الله لفسدتا) [۵۳] لم أقدر علی الاتیان بمثلها. فقال ابن المقفع: یا قوم، ان هذا القرآن لیس من جنس کلام البشر، و أنا منذ فارقتکم مفکر فی هذه الآیه: (و قیل یا أرض ابلعی مائک و یا سماء اقلعی و غیض

الماء و قضى الأمر واستوت على الجودى و قيل بعدا للقوم الظالمين) [۵۴] لم أبلغ غايه المعرفه بها، و لم أقدر على الاتيان بمثلها. [صفحه ۱۰۶] قال هشام بن الحكم: فبينما هم فى ذلك، اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال: (قل لئن اجتمعت الانس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا) [۵۵] فنظر القوم بعضهم الى بعض و قالوا: لئن كان للاسلام حقيقه لما انتهت أمر وصيه محمد الا الى جعفر بن محمد، والله ما رأيناه قط الا هبناه و اقشعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرقوا مقرين بالعجز [۵۶] . و قد جاءت الآثار عن الأئمه الأبرار عليهم السلام: بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع أهل البدعه و الضلال عن التسلط على ضعفاء الشيعه و مساكينهم وقمعهم بحسب تمكنهم و طاقتهم، فمن ذلك ما روى عن أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليه السلام أنه قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون فى الثغر الذى يلى ابليس و عفاريته، يمنعونهم عن [صفحه ۱۰۷] الخروج على ضعفاء شيعتنا، و عن أن يتسلط عليهم ابليس و شيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزر ألف ألف مره؛ لأنه يدفع عن أديان محبينا، و ذلك يدفع عن أبدانهم. ۱۶ - مناظره سفيان الثورى و بعض المتصوفه فى الزهد دخل سفيان الثورى على أبى عبدالله عليه السلام فرأى عليه ثيابا بيضا كأنها غرقى ء البيض [۵۷] فقال له: ان هذا ليس من لباسك، فقال عليه السلام له: اسمع منى وع ما أقول لك فانه خير لك عاجلا و آجلا

ان كنت أنت مت على السنه و الحق و لم تمت على بدعه، اخبرك أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان فى زمان مقفر جشب [۵۸] فاذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا- فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها. فما أنكرت يا ثورى، فوالله - انى لمع ما ترى - [صفحه ۱۰۸] ما أتى على مذ عقلت صباح و لا مساء و لله فى مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا الا وضعته. فقال: ثم أتاه قوم ممن يظهر التزهد و يدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذى هم عليه من التقشف، فقالوا: ان صاحبنا حصر من كلامك و لم تحضره حجه. فقال عليه السلام لهم: هاتوا حججكم. فقالوا: ان حججنا من كتاب الله. قال عليه السلام لهم: فأدلوا بها، فانها أحق ما اتبع و عمل به. فقالوا: يقول الله تبارك و تعالى مخبرا عن قوم من أصحاب النبى صلى الله عليه و آله و سلم: (و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصه و من يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) [۵۹] ، فمدح فعلهم، و قال فى موضع آخر: (و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا) [۶۰] فنحن نكتفى بهذا. فقال رجل من الجلساء: انا ما رأيناكم تزهدون فى [صفحه ۱۰۹] الأطعمه الطيبه، و مع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتى تتمتعوا أنتم بها. فقال أبوعبدالله عليه السلام: دعوا عنكم ما لا- ينتفع به، أخبرونى أيها النفر، ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه، و محكمه من متشابهه، الذى فى مثله ضل من ضل و هلك من هلك من هذه الامه؟ فقالوا

له: بعضه، فأما كله فلا. فقال عليه السلام لهم: من هاهنا اوتيتم. و كذلك أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أما ما ذكرتم من اخبار الله ايانا فى كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم ليحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا، و لم يكونوا نهوا عنه، و ثوابهم منه على الله، و ذلك أن الله عزوجل و تقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخا لفعلهم. و كان نهى تبارك و تعالى رحمه للمؤمنين و نظرا لكيلا يضروا بأنفسهم و عيالاتهم، منهم الضعفه الصغار و الولدان و الشيخ الفان و العجوز الكبيره الذين لا يصبرون على الجوع، فان تصدقت برغيفى و لا رغيف لى غيره ضاعوا و هلكوا جوعا، فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم [صفحه ۱۱۰] يملكها الانسان و هو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الانسان على والديه، ثم الثانيه على نفسه و عياله، ثم الثالثه على القرابه و اخوانه المؤمنين، ثم الرابعه على جيرانه الفقراء، ثم الخامسه فى سبيل الله و هو أخسها أجرا». و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم للأنصارى - حيث أعتق عند موته خمسه أو سته من الرقيق، و لم يكن يملك غيرهم و له أولاد صغار -: «لو أعلمتمونى أمره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين، ترك صبيه صغارا يتكففون الناس». ثم قال: حدثنى أبى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: «ابدأ بمن تعول، الأدنى فالأدنى». ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم و نهيا عنه مفروض من الله العزيز

الحكيم قال: (الذين اذا أنفقوا لم يسرفوا و لم يقتروا و كان بين ذلك قواما) [۶۱] ، أفلا ترون أن الله تبارك و تعالى غير ما أراكم تدعون اليه و المسرفين، و فى غير آيه من كتاب الله يقول: (انه لا يحب [صفحه ۱۱۱] المسرفين) [۶۲] فنهاهم عن الاسراف و نهاهم عن التقتير، لكن أمر بين أمرين، لا يعطى جميع ما عنده، ثم يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له، للحديث الذى جاء عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «ان أصنافا من امتى لا يستجاب لهم دعاؤهم: رجل يدعو على والديه، و رجل يدعو على غريم ذهب له بمال و لم يشهد عليه، و رجل يدعو على امرأته و قد جعل الله تخليه سبيلها بيده، و رجل يقعد فى البيت و يقول: يا رب ارزقنى، و لا يخرج بطلب الرزق، فيقول الله جل و عز: عبدى، أولم أجعل لك السبيل الى الطلب و الضرب فى الأرض بجوارح صحيحه، فتكون قد أعذرت فيما بينى و بينك فى الطلب لاتباع أمرى، ولكيلا تكون كلا على أهلك، فان شئت رزقتك، و ان شئت قترت عليك و أنت معذور عندى، و رجل رزقه الله مالا كثيرا فأنفقه ثم أقبل يدعو. يا رب ارزقنى، فيقول الله: ألم أرزقك رزقا واسعا، أفلا اقتصدت فيه كما أمرتك و لم تسرف و قد نهيتك، و رجل يدعو فى قطيعه رحم». [صفحه ۱۱۲] ثم علم الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم كيف ينفق، و ذلك أنه كانت عنده صلى الله عليه و آله و سلم أوقيه من ذهب فكره أن يبيت عنده شى ء فتصدق و أصبح

ليس عنده شی ء. و جاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل، و اغتم هو صلى الله عليه و آله و سلم حيث لم يكن عنده ما يعطيه و كان رحيما رقيقا، فأدب الله نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بأمره اياه فقال: (و لا تجعل يدك مغلوله الى عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) [۶۳] ، يقول: ان الناس قد يسألونك و لا يعذرونك، فاذا أعطيت جميع ما عندك كنت قد خسرت من المال. فهذه أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصدقها الكتاب، و الكتاب يصدقه أهله من المؤمنين. و قال أبوبكر عند موته حيث قيل له: أوص، فقال: اوصى بالخمس، و الخمس كثير، فان الله قد رضى بالخمس، فأوصى بالخمس، و قد جعل الله عزوجل له الثلث عند موته، و لو علم أن الثلث خير له أوصى به. ثم من قد علمتم بعده فى فضله و زهده سلمان [صفحه ۱۱۳] و أبوذر رضى الله عنهما، فأما سلمان رضى الله عنه فكان اذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضره عطاؤه من قابل. فقيل له: يا أباعبدالله، أنت فى زهدك تصنع هذا، و انك لا تدرى لعلك تموت اليوم أو غدا. فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم على الفناء، أو ما علمتم يا جهله أن النفس تلتات [۶۴] على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فاذا هى أحرزت معيشتها اطمأنت. فأما أبوذر رضى الله عنه فكانت له نويقات و شويهات يحلبها و يذبح منها اذا اشتهى أهله اللحم أو نزل به

ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصه، نحر لهم الجزور أو من الشياه، على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم، و يأخذ كنصيب أحدهم لا يفضل عليهم و من أزهد من هؤلاء؟ و قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما قال، و لم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئا البته كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم و شيئهم و يؤثرون به على [صفحه ۱۱۴] أنفسهم و عيالاتهم. و أعلموا أيها النفر أنى سمعت أبى يروى عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال يوما: «ما عجبت من شى ء كعجبى من المؤمن أنه ان قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له، و ان ملك ما بين مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له، فكل ما يصنع الله عزوجل به فهو خير له» فليت شعرى هل يحيق فيكم اليوم ما قد شرحت لكم أم ازيدكم؟ أو ما علمتم أن الله جل اسمه قد فرض على المؤمنين فى أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشره من المشركين، ليس له أن يولى وجهه عنهم، و من ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار، ثم حولهم من حالهم رحمه منه فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تحفيفا من الله عزوجل عن المؤمنين، فنسخ الرجلان العشره. و أخبرونى أيضا عن القضاه أجور منهم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقه امرأته اذا قال: أنا زاهد و انه لا شى ء لى؟ فان قلتم: جور، ظلمتم أهل الاسلام و ان قلتم: بل عدل، خصمتم أنفسكم. و حيث تريدون [صفحه

١١٥] صدقه من تصدق على المساكين عند الموت بأكثر من الثلث. أخبرونى لو كان الناس كلهم كما تريدون زهدا لا حاجه لهم فى متاع غيرهم، فعلى من كان يتصدق بكفارات الأيمان و النذور و الصدقات من فرض الزكاه من الابل و الغنم و البقر و غير ذلك من الذهب و الفضه و النخل و الزبيب و سائر ما قد وجبت فيه الزكاه؟ اذا كان الأمر على ما تقولون لا ينبغى لأحد أن يحبس شيئا من عرض الدنيا الا قدمه و ان كان به خصاصه، فبئس ما ذهبتم اليه و حملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله عزوجل و سنه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و أحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل، أوردكم اياها بجهالتكم و تركككم النظر فى غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ و المحكم و المتشابه و الأمر و النهى. و أخبرونى أنتم عن سليمان بن داود عليه السلام حيث سأل الله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده فأعطاه الله جل اسمه ذلك، و كان عليه السلام يقول الحق و يعمل به ثم لم تجد الله عاب ذلك عليه و لا أحدا من المؤمنين، و داود عليه السلام قبله فى ملكه و شده سلطانه. [صفحه ١١٦] ثم يوسف النبى عليه السلام حيث قال لملك مصر: (اجعلنى على خزائن الأرض انى حفيظ عليم) [٦٥] فكان أمره الذى كان، اختار مملكه الملك و ما حولها الى اليمن، فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعه أصابتهم، و كان عليه السلام يقول الحق و يعمل به فلم نجد أحدا عاب ذلك عليه. ثم ذوالقرنين عبد أحب الله فأحبه، طوى له الأسباب و ملكه مشارق الأرض و مغاربها، و كان

يقول بالحق و يعمل به، ثم لم نجد أحدا عاب ذلك عليه. فتأدبوا أيها النفر بآداب الله عزوجل للمؤمنين و اقتصروا على أمر الله و نهيه، و دعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به، وردوا العلم الى أهله تؤجروا و تعذروا عند الله تبارك و تعالى، و كونوا فى طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه، و ما أحل الله فيه مما حرم، فانه أقرب لكم من الله و أبعد لكم من الجهل، و دعوا الجهاله لأهلها فان أهل الجهل كثير، و أهل العلم قليل، و قد قال الله: (و فوق كل ذى علم [صفحه ۱۱۷] عليم) [۶۶] .

مناظره الطبيب الهندى فى أسرار خلق الانسان

علل الشرائع، و الخصال: روى ابن بابويه، عن الربيع صاحب المنصور، قال: حضر أبوعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهماالسلام مجلس المنصور يوما و عنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب، فجعل أبوعبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهماالسلام ينصت لقراءته، فلما فرغ الهندى قال له: يا أباعبدالله أتريد مما معى شيئا؟ قال: لا، فان ما معى خير مما معك. قال: و ما هو؟ قال: اداوى الحار بالبارد، و البارد بالحار، و الرطب باليابس، و اليابس بالرطب، و أرد الأمر كله الى الله عزوجل، و أستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «و اعلم أن المعده بيت الداء، و الحميه هى الدواء» و اعود البدن ما اعتاد. فقال الهندى: و هل الطب الا هذا؟ فقال الصادق عليه السلام: أفترانى عن كتب الطب أخذت؟ قال: نعم. [صفحه ۱۱۸] قال: لا والله ما أخذت الا عن الله سبحانه، فأخبرنى أنا أعلم بالطب أم أنت؟ فقال الهندى: لا

بل أنا. قال الصادق عليه السلام: فأسألك شيئا. قال: سل. قال: أخبرنى يا هندى كم كان فى الرأس شؤون؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟ قال: لا أعلم. قال: فلم خلت الجبهه من الشعر؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان لها تخطيط و أسارير؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعلت العينان كاللوزتين؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعل الأنف فيما بينهما؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان ثقب الأنف فى أسفله؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعلت الشفه و الشارب من فوق الفم؟ قال: لا أعلم. قال: فلم احتد السن، و عرض الضرس، و طال الناب؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعلت اللحيه للرجال؟ قال: لا أعلم. قال: فلم خلت الكفان من الشعر؟ قال: لا أعلم. قال: فلم خلا الظفر و الشعر من الحياه؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان القلب كحب الصنوبر؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كانت الريه قطعتين، و جعل حركتها فى موضعها؟ قال: لا أعلم. قال: فلم [صفحه ۱۱۹] كانت الكبد حدباء؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كانت الكليه كحب اللوبيا؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعل طى الركبتين الى خلف؟ قال: لا أعلم. قال: فلم تخصرت القدم؟ قال: لا أعلم. فقال الصادق عليه السلام: لكنى أعلم. قال: فأجب. قال الصادق عليه السلام: كان فى الرأس شؤون لأن المجوف اذا كان بلا فصل أسرع اليه الصداع، فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد. و جعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الأدهان الى الدماغ، و يخرج بأطرافه البخار منه، و يرد الحر و البرد الواردين عليه. و خلت الجبهه

من الشعر لأنها مصب النور الى العينين، و جعل فيها التخطيط و الأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه [۶۷] الانسان عن نفسه، كالأنهار فى الأرض التى تحبس المياه. و جعل الحاجبان من فوق العينين ليراد عليهما [۶۸] من النور قدر الكفاف، ألا ترى يا هندى أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه. [صفحه ۱۲۰] و جعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء. و كانت العين كاللوزه ليجرى فيها الميل بالدواء، و يخرج منها الداء، و لو كانت مربعه أو مدوره ما جرى فيها الميل، و ما وصل اليها دواء، و لا خرج منها داء. و جعل ثقب الأنف فى أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدره من الدماغ، و يصعد فيه الأراييح [۶۹] الى المشام، و لو كان فى أعلاه لما انزل داء، و لا وجد رائحه. و جعل الشارب و الشفه فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا- يتنغص [۷۰] على الانسان طعامه و شرابه فيميطه عن نفسه. و جعلت اللحيه للرجال ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر و يعلم بها الذكر من الانثى. و جعل السن حادا لأن به يقع العض، و جعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن والمضغ، و كان الناب طويلا ليسند [۷۱] الأضراس و الأسنان [صفحه ۱۲۱] كالاسطوانه فى البناء. و خلا- الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس، فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقابله و يلمسه [۷۲] و خلا الشعر و الظفر من الحياه لأن طولهما سمج [۷۳] و قصهما حسن، فلو كان فيهما حياه لألم الانسان

لقصهما [۷۴] و كان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس فجعل رأسه دقيقا ليدخل فى الريه فتروح عنه ببردها، لئلا يشيط الدماغ بحره. و جعلت الريه قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنه بحركتها. و كانت الكبد حدباء لتثقل المعده و يقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار. و جعلت الكليه كحب اللوبيا لأن عليها مصب المنى نقطه بعد نقطه، فلو كانت مربعه أو مدوره احتبست النقطه الاولى الى الثانيه [۷۵] فلا يلتذ بخروجها الحى، اذ المنى [صفحه ۱۲۲] ينزل من فقار الظهر الى الكليه، فهى كالدوده تنقبض و تنبسط، ترميه أولا فأولا الى المثانه كالبندقه من القوس. و جعل طى الركبه الى خلف لأن الانسان يمشى الى ما بين يديه فيعتدل الحركات [۷۶] ، و لولا ذلك لسقط فى المشى. و جعل القدم مخصره لأن الشى ء اذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى، فاذا كان على حرفه دفعه الصبى [۷۷] و اذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل. فقال له الهندى: من أين لك هذا العلم؟ فقال عليه السلام: أخذته عن آبائى عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، عن جبرئيل، عن رب العالمين جل جلاله الذى خلق الأجساد و الأرواح، فقال الهندى: صدقت و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمد رسول الله وعبده، و أنك أعلم أهل زمانك [۷۸] . [صفحه ۱۲۳]

تصدى الامام لحركه الزندقه

اشاره

من التغييرات الفكريه الطارئه فى عصر الامام الصادق عليه السلام حركه الزندقه و نشاطاتها الفكريه، و بروز الأفكار الخطره التى تسربت الى منطلقات الفكر الاسلامى، و أخطر من ذلك تسريبها من قبل الشخصيات التى تحملت مسؤوليه البث لهذه الأفكار

الفاسده و اعطاء قوه الثبت والدفع. و نحن لا نريد أن نتطرق الى حركه الزندقه و دوافعها السياسيه و التأريخيه، و لكننا سنحاول عرض شی ء موجز من ذلك مما يرتبط بالبحث. و لم تكن الزندقه بمفهومها الالحادى بموضوع طارى ء و غريب عن واقع الرساله الاسلاميه منذ بدء [صفحه ۱۲۴] انطلاقها، ففى الكتاب المجيد آيات كثيره تطرقت الى معالجه الالحاد و وجود الله سبحانه، و وجوب توحيده مما يشعر بأن قضيه الالحاد كانت من أهم المشاكل التى تعرضت الرساله لمعالجتها و حسمها بما يتناسب و فطره الانسان السليمه و بساطه تفكيره، بعيدا عن عقد الشبهات الفلسفيه و الالتباسات الفكريه، كما ردهم القرآن الكريم بقوله: (كيف تكفرون بالله و كنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون) [۷۹] . غير أن فكره الزندقه و الالحاد فى عصر الامام الصادق عليه السلام اتخذت شكلا علميا معمقا، و جعلت من عقيده التوحيد السهله اليسيره مشكله فكريه معقده ذات طابع فلسفى غامض. و لعل من أهم أسباب طروء هذا التغير الفكرى هو انتشار البحوث الكلاميه المعمقه، و التوسع فى جهاتها المنهجيه التحليليه بعيده عن البساطه الفطريه، و الصفاء الذهنى و الوجدانى للانسان. [صفحه ۱۲۵] و السبب المهم الآخر هو الانفتاح العلمى المفاجى ء على المدارس الفلسفيه اليونانيه، و الفلسفات الاخرى التى طورت الذهنيه العلميه و أعطت للحوار العقائدى بين العلماء و المفكرين مجالا واسعا و عميقا بما تحمله من نظريات غامضه و شبهات و تشكيلات قد تبتعد بالانسان عن معطيات الفطره السليمه. و قد ظهرت الانقسامات الفكريه فى عصر الامام الصادق عليه السلام و تنوعت المذاهب و المدارس الفكريه الاسلاميه و اختلفت فى اتجاهاتها و تباينت عمليات التركيز العام

للاسس العقائديه و التشريعيه فيما بينها، و انطلقت حركه الجدل الحاد بين مختلف الفرق الكلاميه، ما بين المعتزله و القدريه والمرجئه و الخوارج و غيرها من الفرق التى خلفتها عوامل الانحراف الرهيب من سياسيه و فكريه و غيرها من مسببات الانقسام و التمزق التى سببها غياب القياده الاسلاميه الملتزمه و المسؤوله، و ضعف القيادات القائمه رساليا و فكريا، فضلا عن أن بعض القيادات الحاكمه كانت تشجعها. و فى خضم هذا المعترك المحموم، كان لابد من أن [صفحه ۱۲۶] يكون للامام دوره القيادى المسؤول، خصوصا و انه يمثل القاعده الفكريه البارزه فى المجتمع الاسلامى، و الممثل الأصيل للرساله فى شتى منطلقاتها، فقد واجه الامام مختلف الصراعات القائمه فى عصره، و وقف منها موقف الرسالى الهادف، فى مناظرات علميه رائعه، دافع فيها بما يملك من قوى اقناع هائله و منطق رسالى ثابت، جعلت من الخصوم الجبابره أقزاما تتضاءل بين يديه و تذوب كما تذوب دمى الشمع عندما تلامسها حراره النار، و أنى لدمى الباطل أن تصمد أمام اشراقه الحق، و كيف لها أن لا تذوى أمام حراره الايمان. كما أن كثيرا من مناظرات الامام عليه السلام قد أغفلها التأريخ مثل ما أغفل أخباره،و ليس من المعقول أن تقتصر مناظراته على هذا القدر المحدود الذى نقلته لنا كتب الكلام و السيره، مع ملاحظه ما كان يتمتع به الامام عليه السلام من مركز علمى قيادى، و الذى كانت حلقته الدراسيه تمثل نقطه تحول و انطلاق و لقاء بين جميع عناصر المذاهب الفقهيه و الكلاميه على اختلاف نزعاتها و منطلقاتها المتنوعه، فمنها ما يتعلق بالتوحيد و الجهات [صفحه ۱۲۷] التى ترجع الى بدء الخلق و متفرعاتها، و منها ما يتعلق

بالامامه و الخلافه، و منها ما يتعلق بالصراع الدائر بين مختلف المذاهب الاسلاميه و غيرها من الملل و النحل، و منها ما يتعلق بقضايا التشريع و الفقه مما يمس نقاط الاختلاف القائم بين مختلف المدارس الفقهيه فى ذلك العصر، و غيرها من قضايا الساعه و الشؤون التى تتعلق بالجوانب المتنوعه لجهات الفكر و المعرفه. أما مناظراته عليه السلام فى مجال التوحيد، فقد نقلت كتب السيره والكلام بعض نماذج الحوار مع الزنادقه فى عصر الامام عليه السلام و عرض بعض مناظراته فى التوحيد مع بعض زنادقه زمانه الذين وجدوا فى الامام عنصر الكفاءه العلميه فى أعمق معطياتها، فكان الامام الانسان الوحيد فى عصره الذى انفتحوا عليه بجديه، بما يحملون من أفكار التشكيك و التلبيس، فمنهم من استسلم عن قناعه و ايمان، حينما كانت الحقيقه رائدهم فى البحث و المناظره، و منهم من أصر على عناده على رغم اعترافه بالانهزام، أمام منطق الامام و حجته الدامغه. و قد التزم الامام عليه السلام فى مناظراته مع خصومه [صفحه ۱۲۸] بالمنطق السليم و اسلوبه السلس و نهجه المتميز فى المناظرات، فهو يبسط الفكره بسهوله فائقه، و يعرضها ببساطه متناهيه يقترب بها حتى من الأذهان الساذجه، رغم العمق الذى يتسم به مضمونها، مما يكشف عن المقدره البيانيه الرائعه التى يمتلكها الامام فى التعبير و العرض، و هذا الاسلوب هو الاسلوب الرسالى الذى تميز به القران الكريم فى عرضه لدلائل التوحيد، و الاحتجاج على المشركين فى قضايا العقيده و الايمان. كما أن الامام الصادق عليه السلام اعتمد الحوار الهادى ء الموضوعى فى تقريب الفكره من الخصم و العمق فى مضمونها مع مراعاه بعض التأثيرات النفسيه فى بعض الحالات التى تبعد الخصم عفويا عن أجواء الشك

و العناد و الريبه الطارئه، و تضعه فی الجو الفطری البری ء المجرد من کل ما هو غریب عن انسانیته و فطرته. لقد وجد الزنادقه فی الامام الصادق علیه السلام أخطر خصم یواجهونه فی حربهم مع الاسلام، فکانوا یحاولون اثارته بجدلهم المتعنت و تحدیاتهم المثیره، لکنه علیه السلام کان یواجه کل تلکم التحدیات بهدوء و بروح العالم المطمئن [صفحه ۱۲۹] لموقفه، و الواثق بحجته، و وضوح الرؤیا فی مسلکه، و بروح المسؤولیه الرساليه التی اعتمدت الکلمه الهادئه الهادفه و البیان، المؤمن فی قضیته، الودیع فی نقاشه، دون أن یفسح المجال للاثاره أن تمتلک علیه مواقفه، لتحقق للخصم الانتصار نفسیا علیه لیکون منفذا للتحدی، و دعما لمواقف الخصم المعادی للایمان. و قد أمسک الامام بهذا الاسلوب الرسالی زمام المبادره، و أوقف الخصم عند حده، و ألزم الزنادقه الرهبه و التقدیر و الاحترام فی نفوسهم. و یستوقفنا مشهد الحوار الطریف الذی جری بین قطبین من أقطاب الزندقه، هما ابن المقفع و زمیله ابن أبی العوجاء، و الذی یدلل بصراحه علی مدی الشعور بالخطر لدی هؤلاء و أمثالهم من منازله الامام الصادق فی أی مجال من مجالات الجدل و الحوار. فقد اجتمع بعض الزنادقه فی حلقه فی المسجد الحرام و فیهم ابن المقفع و ابن أبی العوجاء، فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق - و أومأ بیده الی موضع الطواف -، ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانیه الا ذلک [صفحه ۱۳۰] الشیخ الجالس - یعنی الامام الصادق -و أما الباقون فرعاع و بهائم [۸۰] . و یتساءل عبدالکریم بن أبی العوجاء، و هو کذلک من أقطاب الالحاد و الزندقه: کیف أوجبت هذا الاسم لهذا الشیخ دون هؤلاء؟ قال ابن المقفع: لأنی رأیت عنده ما

لم أره عندهم!! و لم يكن يطيب لابن المقفع أن يقر للامام عليه السلام بمثل هذا الواقع، لولا انهزامه نفسيا و فكريا أمام منطق الامام الصائب و شخصيته الفذه، على رغم اعتداده بنفسه و ما عرف به من عتو و غرور، و التى تدلل عليه كلمته هذه فى التعريف بالامام عليه السلام و بالناس. و من المؤسف أن التأريخ لم يسجل لنا أيا من المناظرات العلميه التى جرت بين الامام و ابن المقفع، و الذى يكشف عنها حواره هنا مع ابن أبى العوجاء. و فيما يلى بقيه الحوار. فقال ابن أبى العوجاء: لا بد من اختبار ما قلت فيه منه. [صفحه ۱۳۱] فقال له ابن المقفع: لا تفعل فانى أخاف أن يفسد عليك ما فى يدك. فقال: ليس ذا رأيك، و لكن تخاف أن يضعف رأيك عندى فى احلالك اياه المحل الذى وصفت. فقال ابن المقفع: أما اذا توهمت على هذا فقم اليه و تحفظ ما استطعت من الزلل، و لا تثنى عنانك الى استرسال فيسلمك الى عقال، و سمه ما لك و ما عليك. و يذهب ابن أبى العوجاء ليلتقى بالامام ثم لا يلبث أن رجع مخاطبا ابن المقفع قائلا: ويلك يا ابن المقفع ما هذا بشر، و ان كان فى الدنيا روحانى يتجسد اذا شاء ظاهرا، و يتروح اذا شاء باطنا فهو هذا. فقال له ابن المقفع: و كيف ذلك؟ قال ابن أبى العوجاء: جلست اليه فلما لم يبق عنده غيرى ابتدأنى، فقال: ان يكن الأمر على ما يقول هؤلاء - مشيرا لمن فى المطاف - و هو كما يقولون - يعنى أهل الطواف -، فقد سلموا و عطبتم، و ان يكن الأمر على ما تقولون و ليس كما تقولون فقد استويتم و هم.

[صفحه ۱۳۲] فقلت له: یرحمک الله و أی شی ء نقول، و أی شی ء یقولون؟ ما قولی و قولهم الا واحد. فقال الامام: و کیف یکون قولک و قولهم واحدا، و هم یقولون ان لهم معادا و ثوابا و عقابا و یدینون بأن فی السماء الها و انها عمران، و أنتم تزعمون أن السماء خراب لیس فیها أحد. قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه ان کان الأمر کما یقولون أن یظهر لخلقه و یدعوهم الی عبادته حتی لا یختلف علیه منهم اثنان؟ و لم احتجب عنهم و أرسل الیهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه کان أقرب الی الایمان به؟ فقال الامام: ویلک یا عبدالکریم، کیف احتجب عنک من أراک قدرته فی نفسک، نشوؤک و لم تکن، و کبرک بعد صغرک، و قوتک بعد ضعفک، و ضعفک بعد قوتک، و سقمک بعد صحتک، و صحتک بعد سقمک، و رضاک بعد غضبک، و غضبک بعد بغضک، و بغضک بعد حبک، و عزمک بعد أناتک، و أناتک بعد عزمک، و شهوتک بعد کراهتک، و کراهتک بعد شهوتک، و رغبتک بعد رهبتک، و رهبتک [صفحه ۱۳۳] بعد رغبتک، و رجاءک بعد یأسک، و یأسک بعد رجائک، و خاطرک بما لم یکن فی وهمک، و غروب ما أنت معتقده فی ذهنک، و ما زال یعدد علی قدرته التی هی فی نفسی حتی ظننت أنه سیظهر فیما بینی و بینه [۸۱] . و ینهزم ابن أبی العوجاء أمام هذا المنطق الفطری الرائع، و یؤخذ لا شعوریا ببساطه الحجه التی أغلقت علی نفسه منافذ الشک و الاعتراض، فتعقد الحیره لسانه، و یختلط علیه موقف الحوار، و تصور أن الذی یحاوره انسان

و لكن ليس من جنس البشر. و قد حاول الامام فى حواره أن يحتكم الى رؤيا واقع مصيرى، تنعكس على مصير الانسان، فسلوك سبيل الايمان على أى وجه افترضناه، يبقى الوجه الأسلم الذى يضمن به الانسان سلامه مصيره، و هو أمر من مسلمات الفطره السليمه و بديهيات العقل. و لم يكن بيان الامام بصدد اثبات شى ء أو نفيه، و أنما هو تصوير لرؤيا المصير الذى سينتهى اليه الانسان [صفحه ۱۳۴] المؤمن و الكافر، عند انتهاء وجوده فى هذه الحياه، و فى نفس الوقت تهيئه الأرضيه الصالحه للحوار الجدى الذى يعتمد القناعه كهدف فيما يلقى من حجه، و ما يعرض من حلول، بعيدا عن العناد و المكابره و اللجاج، الذى يفتقد الحوار معه دوره فى البناء و التقييم. و حاول ابن أبى العوجاء أن يستثير مشاعر الامام مره ثانيه بتحدياته، فتساءل: لماذا لم يظهر الله لخلقه و ينهى مشكله الخلاف بين الكفر و الايمان؟ فكانت اجابه الامام فى بساطتها، كما سبق، بمثابه عمليه تطهير لنفسه. و لم يكن ابن أبى العوجاء مناظرا موضوعيا فى بحثه عن الحقيقه و تطلعه نحو المعرفه، بل كان يتعمد فى حواره الجدل العقيم لتغطيه انهزامه و فشله. عاد ابن أبى العوجاء فى اليوم الثانى الى الامام ليستأنف الحوار، و قد ذهل و لم يعرف من أين يبدأ الحديث. و أدرك الامام ما كان يتخبط به من موقف حائر، فيبادره قائلا، كأنك جئت تعيد بعض ما كنا فيه؟ فقال: نعم، أردت ذلك يا ابن رسول الله. [صفحه ۱۳۵] فقال له الامام مستغربا: ما أعجب هذا! تنكر الله و تشهد أنى ابن رسول الله؟! فقال: العاده تحملنى على ذلك. فقال له الامام: ما يمنعك

من الكلام؟ قال: اجلالا لک و مهابه، ما ينطلق لسانی بين يديک، فانی شاهدت العلماء و ناظرت المتكلمين، فما تداخلنی هيبه قط مثل ما تداخلنی من هيبتک. قال الامام: يكون ذلک، و لكن أفتح عليک بسؤال. و أقبل عليه فقال له: أمصنوع أنت أم غير مصنوع؟ فقال ابن أبی العوجاء: بل أنا غير مصنوع. فقال له الامام: فصف لی لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون؟ فبقی ابن أبی العوجاء مليا لا يحير جوابا، و ولع بخشبه كانت فی يديه و هو يقول: طويل، عريض، عميق، قصير، متحرک، ساكن، كل ذلک صفه خلقه. فقال له الامام: فان كنت لم تعلم صفه الصنعه غيرها، فاجعل نفسک مصنوعا لما تجد فی نفسک يحدث من هذه الامور. فقال له: سألتنی عن مسأله لم يسألنی عنها أحد [صفحه ۱۳۶] قبلک، و لا يسألنی أحد بعدک عن مثلها. فقال له الامام: يا عبدالكريم [۸۲] ، هبک علمت أنک لم تسأل فيما مضی، فما علمک أنک لا تسأل عنها فيما بعد، على انک يا عبدالكريم نقضت قولک، لأنک تزعم أن الأشياء من الأول سواء فكيف قدمت و أخرت. ثم أردف الامام و قال: يا عبدالكريم، أزيدک وضوحا، أرأيت لو كان معک كيس فيه جواهر فقال لک قائل، هل فی الكيس دينار؟ فنفيت كون الدينار فی الكيس، فقال لک: صف لی الدينار، و كنت غير عالم بصفته، هل كان لک أن تنفی كون الدينار فی الكيس و أنت لا تعلم؟ قال: لا. قال الامام: فالعالم أكبر و أطول و أعرض من الكيس، فلعل فی العالم صنعه من حيث لا تعلم صفه الصنعه من غير الصنعه؟ فانقطع ابن أبی العوجاء و أجاب الی الاسلام بعض [

صفحه ۱۳۷] أصحابه و بقی معه بعض المعاندین [۸۳] . غیر أن ابن أبی العوجاء لا یرید أن ینهزم أمام منطق الحق و الایمان ولو ظاهرا، رغم قناعته بالهزیمه علی أرض الواقع، و وقوفه فی الحوار أمام باب مغلق لا یبدو أنه ینفتح علیه بشی ء، فیعاود الحوار فی الیوم الثالث، و لکنه فی هذه المره یبدو متماسکا فی حدیثه، فیفرض مبدأ الحوار و یقف موقف المتسائل الذی یملک الحجه لنفسه بعد أن وجد من الامام انبساطا و انفتاحا و سهوله فی الحوار و المناظره. قال ابن أبی العوجاء: أقلب السؤال. فقال الامام: سل ما شئت. فقال الزندیق: ما الدلیل علی حدوث الأجسام؟ فقال الامام: انی ما وجدت شیئا صغیرا و لا کبیرا الا و اذا ضم الیه مثله صار أکبر، و فی ذلک زوال و انتقال عن الحاله الاولی، و لو کان قدیما ما زال و لا حال، لأن الذی یزول و یحول یجوز أن یوجد و یبطل، فیکون [صفحه ۱۳۸] بوجوده بعد عدم دخوله فی الحدث، و فی کونه فی الأزل دخوله فی العدم، و لن تجتمع صفه الأزل و العدم و الحدوث و القدم فی شی ء واحد. و لکن ابن أبی العوجاء لا یرید التخلی عن جدلیته، لأن الفشل و الانهزام منوط بالتخلی عن ذلک. و الواقع أن انتقال ابن أبی العوجاء فی حدیثه من الواقع الی الافتراض، هو تسلیم منه بثبوت الحدوث للأجسام مما هو ثابت و واقع، و اعترافه بالعجز عن اثبات خلافه، و قد شعر بالهزیمه تهز کیانه و موقفه، و بالخلط و الحیره یلفان تصوراته، و یمزقان نفسه کلما اتسع الحوار بینه و بین الامام، فانقطع عن مواجهه الامام حتی التقی به

فی الحرم الشریف فقیل للامام انه أسلم، فقال: هو أعمی من ذلک و لا یسلم، لما عرف من عناده للحق و اصراره علی الکفر و الضلال، و رغم هذا فقد بادره الامام متسائلا بغرابه: ما جاء بک الی هذا الموضع؟ فقال: عاده الجسد و سنه البلد، و لننظر ما الناس فیه من الجنون و الحلق و رمی الحجاره. فقال له الامام: أنت بعد علی عتوک و ضلالک؟ [صفحه ۱۳۹] فذهب یتکلم فقال له الامام: لا جدال فی الحج، و نفض ردائه، و قال: ان یکن الأمر، کما تقول، و لیس کما تقول، فقد نجونا و نجوت، و ان کان الأمر کما نقول، و هو کما نقول، فقد نجونا و هلکت. و کأن الامام أراد بذلک أن ینهی حواره معه، بعد أن دلل هذا علی لجاجته فی العناد و اغراقه فی المکابره، و انتهاء الامام فی حواره بما ابتدأ به سابقا. وقبل ذلک حاول ابن أبی العوجاء اثاره هدوء الامام بتحدیاته، و لم یکن علی ما یبدو قد التقی به قبل ذلک. فقد حدث عیسی بن یونس [۸۴] قائلا: کان ابن ابی العوجاء من تلامذه الحسن البصری، فانحرف عن التوحید فقیل له: ترکت مذهب صاحبک و دخلت فیما لا أصل له و لا حقیقه. [صفحه ۱۴۰] قال: ان صاحبی کان مخلطا، یقول طورا بالقدر، و طورا بالجبر، فما أعلمه اعتقد مذهبا دام علیه. فقدم مکه متمردا و انکارا علی من یحجه، و کانت العلماء تکره مجالسته لخبث لسانه و فساد ضمیره، فأتی أباعبدالله فجلس الیه فی جماعه من نظرائه، فقال: یا أباعبدالله، ان المجالس بالأمانات و لابد لکل من به سعال أن یسعل، أفتأذن لی بالکلام؟

فقال: تكلم. فقال: الى كم تدوسون هذا البيدر، و تلوذون بهذا الحجر، و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر، و تهرولون حوله كهروله البعير اذا نفر، ان من فكر فى هذا و قدر علم أن هذا فعل أسسه غير حكيم و لا ذى نظر، فقل فانك رأس هذا الأمر و سنامه، و أبوك اسه و نظامه. فقال الامام: ان من أضله الله و أعمى قلبه و استوخم العواقب و لم يستعذبه، و صار الشيطان وليه، يورده مناهل الهلكه ثم لا يصدره، و هذا بيت استعبد الله به عباده، ليختبر طاعتهم فى اتيانه، فحثهم على تعظيمه [صفحه ۱۴۱] و زيارته، و جعله محل أنبيائه، و قبله للمصلين له، فهو شعبه من رضوانه و طريق يؤدى الى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، مجمع العظمه و الجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفى عام، فأحق من اطيع فيما أمر و انتهى عما نهى عنه و زجر، الله المنشى ء للأرواح و الصور. فقال ابن أبى العوجاء: ذكرت الله فأحلت على الغائب. فقال الامام: كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد، و اليهم أقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم، و يرى أشخاصهم، و يعلم أسرارهم؟ فقال الزنديق: فهو فى كل مكان، أليس اذا كان فى السماء كيف يكون فى الأرض؟ و اذا كان فى الأرض كيف يكون فى السماء؟ فقال الامام: انما وصفت المخلوق، الذى اذا انتقل من مكان اشتغل به مكان و خلا منه مكان، فلا يدرى فى مكان الذى صار اليه ما حدث فى المكان الذى كان فيه، فأما الله العظيم الشأن الملك الديان، فلا يخلو منه مكان [صفحه ۱۴۲] و لا يشتغل به مكان،

و لا يكون الى مكان أقرب الى مكان. [۸۵] . فسكت الزنديق و لم يحر جوابا و خرج مرغما مهزوما. و من ابن أبى العوجاء و ابن المقفع ننتقل بالحديث الى زنديق آخر، هو أبوشاكر عبدالله الديصانى، الذى افتتح الحوار مع الامام الصادق عليه السلام من خلال هشام بن الحكم، فقد التقى به و سأله: ألك رب؟ فقال هشام: بلى. قال الديصانى: أقادر هو؟ قال هشام: نعم، قادر قاهر. قال الديصانى: يقدر أن يدخل الدنيا كلها فى البيضه، لا تكبر البيضه و لا تصغر الدنيا؟ قال هشام: النظره. قال الديصانى: قد أنظرتك حولا- و كان هذا السؤال من الديصانى مفاجأه لهشام، [صفحه ۱۴۳] و هو المتكلم الجدلى البارع، اذ لم يكن قد عرض له مثل هذا السؤال فيما سبق، فيتجه الى الامام مستفهما، فيجيبه الامام بمنطق الجدل الذى ينسجم مع طبيعه السؤال لا بمنطق الحجه القاطعه. قال الامام: يا هشام، كم حواسك؟ قال هشام: خمسه. قال الامام: أيهما أصغر؟ قال هشام: الناظر. قال الامام: و كم قدر الناظر؟ قال هشام: مثل العدسه أو أقل منها. قال الامام: يا هشام انظر أمامك و فوقك و أخبرنى بما ترى. قال هشام: أرى سماء و أرضا و دورا و قصورا و برارى و جبالا و أنهارا. قال الامام: ان الذى قدر أن يدخل الذى تراه فى العدسه أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها فى البيضه لا تصغر الدنيا و لا تكبر البيضه. فأكب هشام عليه يقبل يديه و رأسه و قال: حسبى [صفحه ۱۴۴] يا ابن رسول الله، و انصرف الى منزله. و كأن الامام أراد أن يقطع الحجه على الديصانى بالنقض جدلا بشى ء يدرسه بالحس البديهى،

بعد أن لم يكن الديصانى جديا فى البحث عن الحل الواقعى. و يدخل الديصانى بعدها على الامام و يستأذنه فى المناظره فيأذن له، فقال له: يا جعفر بن محمد، دلنى على معبودى، فتناول الامام بيضه كانت فى يد غلام له فى المجلس يلعب بها و قال: يا ديصانى، هذا حصن له جلد غليظ، و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق، و تحت الجلد الرقيق ذهبه مائعه، و فضه ذائبه، فلا الذهبه المائعه تختلط مع الفضه الذائبه، و لا الفضه الذائبه تختلط مع الذهبه المائعه، فهى على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها، و لا دخل لها داخل مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للانثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى لها مدبرا؟ فأطرق الديصانى مليا و أسلم كما قيل. [۸۶] . [صفحه ۱۴۵] و فى احتجاج الطبرسى: فأطرق مليا ثم قال: أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، و أنك امام و حجه من الله على خلقه، و أنا تائب مما كنت فيه. لقد كانت وقفه متأمله رائعه من الامام، أمام الاعجاز المحير فى خلق البيضه و تكوينها، فوجى ء بها الديصانى، و فوجئت بها نوازع الشك فى نفسه، و كيف له أن ينكر أن لها مدبرا، و هى بهذه الدقه من التكوين و الابداع، الا أن يتناسى فى نفسه موازين انسانيته التى تعتمد الوجدان قاعده لها فى التسليم و الفهم.

مناظراته مع الديصانى

روى المفيد: أن أباشاكر الديصانى وقف ذات يوم فى مجلس أبى عبدالله عليه السلام فقال له: انك لأحد النجوم الزواهر، و كان آباؤك بدورا بواهر، و امهاتك عقيلات عباهر، و

عنصرک من أکرم العناصر، و اذا ذکر العلماء فعلیک تثنی الخناصر، خبرنا أیها الحبر الزاهر، ما الدلیل [صفحه ۱۴۶] علی حدوث العالم؟ فقال له أبوعبدالله علیه السلام: من أقرب الدلیل علی ذلک ما اظهره لک، ثم دعا ببیضه فوضعها فی راحته و قال: هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقیق یطیف به کالفضه السائله و الذهبه المائعه، أتشک فی ذلک؟ قال أبوشاکر: لا شک فیه، قال أبوعبدالله علیه السلام: ثم انه ینفلق عن صوره کالطاووس، أدخله شی ء غیر ما عرفت؟ قال: لا. قال علیه السلام: فهذا دلیل علی حدوث العالم. فقال أبوشاکر الدیصانی: دللت یا أباعبدالله فأوضحت، و قلت فأحسنت، و ذکرت فأوجزت، و قد علمت أنا لا نقبل الا ما أدرکناه بأبصارنا، أو سمعناه بآذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بانوفنا، أو لمسناه ببشرتنا، فقال علیه السلام: ذکرت الحواس الخمس و هی لا تنفع فی الاستنباط الا بدلیل کما لا تقطع الظلمه بغیر مصباح، یرید بذلک علیه السلام أن الحواس الخمس بغیر عقل لا توصل الی معرفه الغائبات و أن الذی أراه من حدوث الصور معقول، بنی العلم به علی محسوس. و من مناظراته فی التوحید مع الزنادقه، ما ورد فی حوار طویل مع أحد الزنادقه یشتمل علی متنوعات کثیره [صفحه ۱۴۷] من الأسئله التعجیزیه، فقد سأله زندیق: کیف یعبد الله الخلق و لم یروه؟ قال الامام: رأته القلوب بنور الایمان، و أثبتته العقول بیقظتها اثبات العیان، و أبصرته الأبصار بما رأته من حسن الترکیب، و احکام التألیف، ثم الرسل و آیاتها، و الکتب و محکماتها، و اقتصرت العلماء ما رأت من عظمته دون رؤیته. قال الزندیق: أ لیس هو القادر أن یظهر حتی یروه فیعرفونه فیعبد علی یقین؟

قال الامام: ليس للمحال جواب. يقول العلامه المظفر فى كتابه الامام الصادق عليه السلام، الصفحه ۱۹۱: انما الرؤيه تثبت للأجسام، و اذا لم يكن تعالى جسما استحالت رؤيته، و المحال غير مقدور، لا- من جهه النقص فى القدره بل النقص فى المقدور. و سأله الزنديق: من أى شى ء خلق الأشياء؟ قال الامام: لا من شى ء. قال الزنديق: كيف يجى ء من لا شى ء شى ء؟ [صفحه ۱۴۸] قال الامام: ان الأشياء لا تخلو اما أن تكون خلقت من شى ء أو من غير شى ء، فان كانت خلقت من شى ء كان معه، فان ذلك الشى ء قديم، و القدم يكون حديثا، و لا يتغير... الى آخر المناظره المذكوره فى الكافى. و الذى أراد الامام اثباته من خلال عمليه الحصر فى هذه الموجودات التى نشاهدها لابد و أن تكون مسبوقه بالعدم. و بعد أن جرى الحوار فى منوعات من القضايا و المواضيع الى أن قال الزنديق: فأخبرنى عن الله، أله شريك فى ملكه، أو مضاد فى تدبيره؟ قال الامام: لا. قال الزنديق: فما هذا الفساد فى العالم؟ من سباع ضاريه و هوام مخوفه و خلق كثير مشوهه و دود و بعوض و حيات، و زعمت أنه لا يخلق شيئا الا- لعله لأنه لا يعبث؟ قال الامام: ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانه و الحصاه و من يبول على الفراش، و أن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعى، فان لحومها اذا أكلها المجذوم بشب نفعه، و تزعم أن الدود الأحمر الذى يصاب تحت الأرض نافع للآكله؟ [صفحه ۱۴۹] قال الزنديق: نعم. قال الامام: فأما البعوض و البق فبعض سببه أنه جعله بعض أرزاق الطير، و أهان به جبارا

تمرد على الله و تجبر و أنكر ربوبيته، فسلط الله عليه أضعف خلقه، ليريه قدرته و عظمته و هى البعوض، فدخل فى منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته، و اعلم أنا لو وقفنا على كل شى ء خلقه الله تعالى لم خلقه؟ و لأى شى ء أنشأه؟ لكنا قد ساويناه فى علمه، و علمنا كل ما يعلم، و استغنينا عنه و كنا و هو فى العلم سواء. و من جمله ما طرحه الزنديق من الأسئله، قال: أخبرنى أيها الحكيم، ما بال السماء لا ينزل منها الى الأرض أحد و لا يصعد اليها من الأرض بشر، و لا طريق اليها و لا مسلك، فلو نظر العباد فى كل دهر مره من يصعد اليها و ينزل لكان ذلك أثبت للربوبيه، و أنفى للشك و أقوى لليقين، و أجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبرا، اليه يصعد الصاعد و من عنده يهبط الهابط. قال الامام: ان كل ما ترى فى الأرض من التدبير انما هو ينزل من السماء و منها يظهر، أما ترى الشمس منها [صفحه ۱۵۰] تطلع و هى نور النهار و فيها قوام الدنيا و لو حبست حار من عليها و هلك، و القمر منها يطلع و هو نور الليل و به يعلم عدد السنين و الحساب و الشهور و الأيام، و لو حبس لحار من عليها و فسد التدبير، و فى النجوم التى تهتدى بها فى ظلمات البر و البحر، و من السماء ينزل الغيث الذى فيه حياه كل شى ء من الزرع و النبات و الأنعام و كل الخلق، لو حبس عنهم لما عاشوا، و الريح لو حبست اياه لفسدت الأشياء جميعا و تغيرت، ثم الغيم

و الرعد و البرق و الصواعق كل ذلك انما هو دليل على أن هناك مدبرا يدبر كل شى ء و من عنده ينزل، و قد كلم الله موسى و ناجاه، و رفع عيسى بن مريم، و الملائكه تنزل من عنده، غير أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك، و فيما تراه بعينك كفايه. و الذى نلاحظه هنا، أن طرح الأسئله من المناظر كان بدافع التعجيز و الجدل غير المنطقى، و هو نظير أسئله بنى اسرائيل لموسى عليه السلام. و يدخل ابن أبى العوجاء مره على الامام عليه السلام، و فى كلماته سخريه و مكر، فيسأله: أليس تزعم أن الله خالق كل شى ء؟ [صفحه ۱۵۱] فقال الامام: بلى. قال ابن أبى العوجاء: أنا أخلق. فقال الامام: كيف تخلق؟ قال: احدث فى الموضع ثم ألبث عنه فيصير دوابا فكنت أنا الذى خلقتها. و كان ابن أبى العوجاء أراد أن يثير الامام باسلوبه النابى البعيد عن لياقه التهذيب و آداب السؤال ليثير مشاعر الامام، و يستفزه من موقعه الجدى، و لكن الامام كان فى اجابته متماسكا فى جديته، بعيدا عن موجبات الانفعال و التأثير، شأنه شأن أصحاب الرسالات الذين لا يتطلعون الا الى الهدف، غير عابئين باللسعات الطائشه التى تعترضهم من أشواك الطريق، و قد فاجأ الامام مناظره بسؤاله: أليس خالق كل شى ء يعرف لم خلقه؟ قال ابن أبى العوجاء: بلى. قال الامام: فتعرف الذكر من الانثى و تعرف عمرها؟ فسكت الذى كفر. و قد ذوى فيه زهو سخريته و مكره، بعد أن عرف ضياع نفسه فى متاهات الجهل و العناد. [صفحه ۱۵۲] و لابن أبى العوجاء مع الامام مناظرات فى التوحيد عديده ذكرنا بعضها بصوره موجزه روما للاختصار. و جرى نظير ذلك للامام

علیه السلام مع الجعدی بن درهم، فقد قیل: انه وضع فی قاروره ماء و ترابا فاستحال دودا و هواما، فقال لأصحابه: أنا خلقت ذلک لأنی سبب کونه. فبلغ قوله للامام فقال: لیقل کم هی؟ و کم الذکران منه و الاناث ان کان خلقه؟ و کم وزن کل واحده منهن؟ و لیأمر الذی سعی الی هذا الوجه أن یرجع الی غیره. فبهت الذی کفر، فانقطع و هرب. [۸۷] .

العدل بین النساء

سأل أحد الزنادقه أباجعفر الأحول (مؤمن الطاق)، فقال: أخبرنی عن قول الله تعالی: (فأنکحوا ما طاب لکم من النساء مثنی و ثلاث و رباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحده) [۸۸] ، و قال تعالی فی آخر السوره: (و لن [صفحه ۱۵۳] تستطیعوا أن تعدلوا بین النساء و لو حرصتم فلا تمیلوا کل المیل) [۸۹] فبین القولین فرق؟ فقال أبوجعفر الأحول: فلم یکن عندی جواب: فقدمت المدینه فدخلت علی أبی عبدالله علیه السلام فسألته عن الآیتین، فقال: أما قوله: (و لن تستطیعوا أن تعدلوا بین النساء و لو حرصتم) فانما عنی فی الموده، فانه لا یقدر أحد أن یعدل بین امرأتین فی الموده، فرجع أبوجعفر الأحول الی الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته من الحجاز [۹۰] .

تفضیل النبی محمد علی سائر الأنبیاء

عن أبی خنیس الکوفی قال: حضرت مجلس الامام الصادق علیه السلام و عنده جماعه من النصاری، فقالوا: فضل موسی و عیسی و محمد سواء؛ لأنهم علیهم السلام أصحاب الشرائع و الکتب، فقال الامام علیه السلام: محمد صلی الله علیه و آله و سلم أفضل [صفحه ۱۵۴] منهما علیهماالسلام و أعلم، و لقد أعطاه الله تبارک و تعالی من العلم ما لم یعط غیره، فقالوا: آیه من کتاب الله نزلت فی هذا؟ قال علیه السلام: نعم، قوله تعالی:(و کتبنا له فی الألواح من کل شی ء) [۹۱] ، و قوله تعالی لعیسی: (و لابین لکم بعض الذی تختلفون فیه) [۹۲] ، و قوله تعالی للنبی المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم: (جئنا بک شهیدا علی هؤلاء و نزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شی ء) [۹۳] ، و قوله تعالی: (لیعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم و أحاط بما لدیهم و أحصی کل شی ء عددا) [۹۴]

، فهو والله أعلم منهم، و لو حضر موسى و عيسى بحضرتى و سألانى لأجبتهما، و سألتهما ما أجابا [۹۵] . و يعلق العلامه المظفر بقوله: اذا كان أميرالمؤمنين عليه السلام باب مدينه علم الرسول، و أولاده ورثه علمه، فهم اذن أعلم الناس كلهم، الأنبياء و غيرهم. [صفحه ۱۵۵]

احد الزنادقه يصير مؤمنا

و روى هشام بن الحكم، قال: كان بمصر زنديق يبلغه عن أبى عبدالله عليه السلام أشياء، فخرج الى المدينه ليناظر الامام عليه السلام فلم يصادفه بها، و قيل: انه خارج بمكه، فخرج الى مكه و نحن مع أبى عبدالله عليه السلام فانتهى اليه و هو فى الطواف، و كان اسمه عبدالملك و كنيته أبوعبدالله، فدنا من الامام و سلم، فقال له الامام عليه السلام: ما اسمك؟ قال: عبدالملك، قال: فما كنيتك؟ قال: أبوعبدالله، فقال الامام عليه السلام: فمن هذا الملك الذى أنت عبده؟ أمن ملوك الأرض أم ملوك السماء؟ و أخبرنى عن ابنك عبد اله السماء أم عبد اله الأرض؟ قل ما شئت تخصم، فسكت، فلم يحر جوابا. ثم قال له الامام: اذات فرغت من الطواف فأتنا، فلما فرغ الامام عليه السلام أتاه الزنديق فقعد بين يديه، و نحن مجتمعون عنده، فقال الامام للزنديق: أتعلم أن للأرض تحتا و فوقا؟ قال: نعم. قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا، [صفحه ۱۵۶] قال: فما يدريك ما تحتها؟ قال: لا أدرى، الا أنى أظن أن ليس تحتها شى ء، فقال الامام عليه السلام: فالظن عجز فلم لا تستيقن، ثم أردف قائلا: أفصعدت الى السماء؟ قال: لا، قال: أفتدرى ما فيها؟ قال: لا، قال: عجبا لك لم تبلغ المشرق و لم تبلغ المغرب، و لم تنزل الى الأرض و لم تصعد الى السماء، و لم تجز هناك فتعرف ما

خلقهن، و أنت جاحد بما فيهن، فهل يجحد العاقل ما لا يعرفه؟ قال الزنديق: ما كلمنى بها أحد غيرك. فقال الامام عليه السلام: فأنت من ذلك فى شك، فلعله هو، و لعله ليس هو، فقال الزنديق: و لعل ذلك، فقال الامام عليه السلام: أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجه على من يعلم، و لا حجه للجاهل، يا أخا أهل مصر تفهم عنى فانا لا نشك فى الله أبدا، أما ترى الشمس و القمر و الليل والنهار يلجان فلا يشتبهان و يرجعان، قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما، فان كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان؟ و ان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا و النهار ليلا؟ اضطرا و الله يا أخا أهل مصر الى دوامهما، و الذى اضطرهما أحكم منهما و أكبر. فقال الزنديق: صدقت. [صفحه ۱۵۷] ثم قال الامام عليه السلام: يا أخا أهل مصر، ان الذى تذهبون اليه و تظنون من الدهر، ان كان الدهر يذهب بهم فلم لا يردهم؟ و ان كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون يا أخا أهل مصر، ألم ترى السماء مرفوعه و الأرض موضوعه؟ لم لا تسقط السماء على الأرض؟ لم لا تنحدر الأرض فوق ما تحتها؟ أمسكها والله خالقها و مدبرها، قال الزنديق: أمسكهما الله ربهما، سيدهما، خالقهما، مدبرهما. قال: فآمن الزنديق على يدى الامام أبى عبدالله الصادق عليه السلام، فقال حمران بن أعين [۹۶] : جعلت فداك، ان آمنت الزنادقه على يدك فقد آمن الكفار على يد أبيك. فقال المؤمن الذى كان زنديقا للامام: اجعلنى من تلامذتك، فقال الامام: يا هشام بن الحكم خذه اليك.فعلمه هشام، و أصبح المؤمن الجديد، معلم أهل الشام و

أهل مصر الايمان، و هكذا الهدايه حلت بقلبه، و حسنت [صفحه ۱۵۸] طهارته حتى رضى بها الامام أبوعبدالله عليه السلام. و هناك حوار و مناظرات عديده جرت بين الامام عليه السلام و الزنادقه فى التوحيد، و كذلك مع بعض الفرق من الملل و النحل المنحرفه عن جاده الصواب و الحق كما أسلفنا الاشاره اليها. نكتفى بهذا القدر روما للاختصار، و ستأتى بعض المناظرات مع الزنادقه فى الفصل اللاحق باذن الله، و الله نسأل أن يهدينا الى سواء السبيل، و منه نستمد التوفيق و التسديد. العبد المنيب حسين الشاكرى دارالهجره - قم المشرفه الخاتم من شهر صفر الخير سنه ۱۴۱۸.

پاورقى

[۱] طه: ۵.

[۲] البقره: ۲۵۵.

[۳] الاحتجاج: ۳۳۲.

[۴] الاحتجاج: ۳۳۱.

[۵] الاحتجاج: ۳۳۶.

[۶] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «كل مولود يولد على الفطره، فأبواه يهودانه و ينصرانه و يشركانه»، كنز العمال، الجزء الأول، الحديث ۱۳۰۷.

[۷] الوديه: المهلكه، الوبيه: الكثيره الوباء.

[۸] الأدواء، الأمراض.

[۹] فى المصدر: «عزلا»، تصحيف صوابه ما أثبتناه. و الغرل: جمع أغرل، و هو ما كان فيه غرله، و هى جلده الصبى التى تقطع فى الختان. [

[۱۰] الغلفه أو القلفه: الجلده التى يقطعها الخاتن من ذكر الصبى.

[۱۱] غافر: ۶۰.

[۱۲] أى خلوها و تركوها.

[۱۳] التفصى: التخلص، و تفصى عن الشى ء: بان عنه.

[۱۴] الأتان: الحماره.

[۱۵] الأعراف: ۸.

[۱۶] أی کثیره اللحم.

[۱۷] الاحتجاج: ۳۳۶.

[۱۸] الحجرات: ۱۱.

[۱۹] الطارق: ۳ - ۱.

[۲۰] الاحتجاج: ۳۵۲.

[۲۱] سعید بن أبی الخضیب البجلی: عده الشیخ فی رجاله: ۲۰۵ من أصحاب الصادق علیه السلام.

[۲۲] الاحتجاج: ۳۵۳.

[۲۳] فی المصدر: «ابن جریح»، تصحیف صوابه ما أثبتناه، و هو عبدالملک بن عبدالعزیز ابن جریج القرشی الاموی، مات نحو سنه ۱۵۰ ه، تهذیب الکمال ۳۳۸:۱۸.

[۲۴] الاحتجاج: ۳۵۴.

[۲۵] النساء: ۵۶.

[۲۶] الأنبیاء: ۶۳.

[۲۷]

یوسف: ۷۰.

[۲۸] یوسف: ۷۲.

[۲۹] الصافات: ۸۸.

[۳۰] الاحتجاج: ۳۵۴.

[۳۱] التوبه: ۱۲۲.

[۳۲] الاحتجاج: ۳۵۵.

[۳۳] الاحتجاج: ۳۵۸.

[۳۴] سبأ: ۱۷.

[۳۵] آل عمران: ۹۷.

[۳۶] طه: ۴۴.

[۳۷] المائده: ۵۱.

[۳۸] الاحتجاج: ۳۶۰.

[۳۹] التوبه: ۲۹.

[۴۰] التوبه: ۶۰.

[۴۱] الاحتجاج: ۳۶۲.

[۴۲] الاحتجاج: ۳۶۴.

[۴۳] الاحتجاج: ۳۶۷.

[۴۴] غافر: ۴۵.

[۴۵] الاحتجاج: ۳۷۰.

[۴۶] الأعراف: ۱۴۵.

[۴۷] الأعراف: ۱۴۵.

[۴۸] الزخرف: ۶۳.

[۴۹] الرعد: ۴۳.

[۵۰] الأنعام: ۵۹.

[۵۱] یوسف: ۸۰.

[۵۲] الحج: ۷۳.

[۵۳] الأنبیاء: ۲۴.

[۵۴] هود: ۴۴.

[۵۵] الاسراء: ۸۸.

[۵۶] الاحتجاج: ۳۷۷.

[۵۷] غرقئ البیض: القشره الرقیقه الملتصقه ببیاض البیض.

[۵۸] القفر: خلو الأرض من الماء و الکلأ.

[۵۹] سوره الحشر، الآیه ۹.

[۶۰] سوره الانسان، الآیه ۸.

[۶۱] سوره الفرقان، الآیه ۶۷.

[۶۲] سوره الأنعام، الآیه ۱۴۱، و سوره الأعراف، الآیه ۳۱.

[۶۳] سوره الأسری، الآیه ۳۱.

[۶۴] أی تبطئ و تحتبس عن الطاعات.

[۶۵] سوره یوسف، الآیه ۵۶.

[۶۶] تحف العقول: ۳۵۳- ۳۴۸، و الآیه من سوره یوسف: ۷۶.

[۶۷] أی ینحاه و یبعده عن نفسه.

[۶۸] فی نسخه: لیرد علیهما و فی اخری: لیوردا.

[۶۹] فی نسخه: و یصعد فیه الروائح. و فی اخری و کذا العلل: الأریاح.

[۷۰] أی لئلا یتکدر علی الانسان طعامه و شرابه. و فی نسخه: لکیلا یتنغص.

[۷۱] فی نسخه: لیشد الأضراس. و فی العلل: لیشتد الأضراس. و فی الخصال: لیشید الأضراس.

[۷۲] فی نسخه: ما دری الانسان ما یعالجه و یلمسه.

[۷۳] فی نسخه: لأن طولهما وسخ. و فی العلل: لأن طولهما و سخ یقبح.

[۷۴] فی نسخه: لألم الانسان بقصهما.

[۷۵] فی نسخه و فی الخصال: احتبست النطفه الاولی الی الثانیه.

[۷۶] فی نسخه: فیعتدل الحرکتان.

[۷۷] فی نسخه و فی الخصال: رفعه الصبی.

[۷۸] علل الشرائع: ۴۴. الخصال ۹۷:۲.

[۷۹] البقره: ۲۸.

[۸۰] الکافی ۷۴:۱.

[۸۱] الکافی ۷۴:۱-۷۵.

[۸۲] و هو الاسم الأول لابن أبی العوجاء.

[۸۳] الکافی ۷۶:۱-۷۸.

[۸۴] عیسی بن یونس، ذکره الشیخ فی رجاله: ۲۵۸ فی أصحاب الصادق علیه السلام و فی

أصحاب الكاظم عليه السلام: ۳۵۵ فقال: عيسى بن يونس بزرج له كتاب.

[۸۵] الكافى ۱:۱۲۵-۱۲۶ .

[۸۶] الكافى ۱:۸۰.

[۸۷] لسان الميزان؛ لابن حجر ۲:۱۰۵.

[۸۸] النساء: ۳.

[۸۹] النساء: ۱۲۹.

[۹۰] بحارالأنوار ۱۰:۲۰۲، الحديث ۶.

[۹۱] الأعراف: ۱۴۵.

[۹۲] الزخرف: ۶۳.

[۹۳] النحل: ۸۹.

[۹۴] الجن: ۲۸.

[۹۵] بحارالأنوار ۱۰:۲۱۵، الحديث ۱۵.

[۹۶] و هو أخ زراره بن أعين الشيبانى و من خاصه أصحاب الامامين الصادقين عليهماالسلام.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹